مختصر نهاية المبتدئين

في أصول الدين

للعلامة البلباني الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ

حقق نصه وقدم له، وعلق عليه

أبو العالية فخر الدين بن الزبير المحسي

(محقق على ثلاث نسخ خطية)

تقديم

الشيخ سليم بن عيد الهلالي

مكتبة العمرين العلمية

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة العمرين العلمية

دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

شارع الزهراء - جوار مستشفى الزهراء

هاتف: ٥٦١٠٤٨٤ - فاكس: ٥٦١٠٤٩٤ - متحرك: ٠٥٠٦٧٠٠٥٧

مختصر نهاية المبتدئين

في أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا المختصر المتين أحد المصنفات المفيدة في باب الاعتقاد؛ عباراته سهلة، وجملته مختصرة مفيدة، وهويصلح للمبتدئين.

وقد قام على تحقيقه والتعليق عليه الأخ أبو العالية فخر الدين بن الزبير ابن علي أحد طلبة العلم الذين التقيت بهم أثناء رحلتي عام(١٤٢٠هـ) إلى الديار الخليجية (الإمارات العربية المتحدة) للدعوة إلى الله على منهاج السلف.

وقد عرض عليّ عمله، فنظرت فيه؛ فوجدت عمله جديراً بالاهتمام، والتوجيه، والرعاية.

فأرجو الله أن يوفقه لخدمة العلم النافع ونشره.

وأخيراً أوصيه - ونفسي- بتقوى الله ولزوم طاعته في السر والعلن، وأن يكون متأنياً صبوراً؛ فإن العلم لا يُنال براحة الجسم.

وكتبه

أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد:

فقد أتم رسول الله ﷺ بيان هذا الدين، وأدّى ما عليه من تبليغ رسالة ربه، فقامت بذلك حجة الله تعالى على خلقه.

وإنه ﷺ قام في أواخر أيامه مقاماً فذكر للناس وصيته، وبين لهم منهجه وشرعته، فقال ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة..»(١) فكانت وصية جامعة تتضمن ملاك الدين وقوامه، فتقوى الله فيها صلاح العبد جملة وتفصيلاً، والسمع والطاعة أصل ولا شك في كونه لإصلاح المجتمع كفيلاً.

ثم بعد بيان أصول الهداية، أراد تحذيرهم من سبل الغواية، فقال ﷺ: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً..»(١).

فحذر أصحابه مما سيقع في أخريات الزمان من مجافاة لطريقته واختلاف وتفرق، ولكنه ﷺ لم يكتف ببيان هذه الأدواء، بل رسم لهم سبيل النّجاة وناجع الدواء، فقال: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور ..»(١).

---

(١) حديث العرباض بن سارية: رواه أبو داود برقم(٤٦٠٧)، وابن ماجه (١/ ١٧) ، وأحمد(٤/ ١٢٦)، والحاكم(١/ ٩٥)وهو حديث صحيح ، انظر: ((صحيح الجامع)) برقم(٢٥٤٩).

فكان المخرج من هذا الردى التمسك بسنته ﷺ والسير على طريقة أئمة الهدى، وفي سبيل ذلك استنفد علماؤنا طاقاتهم وقدموا ثمين أوقاتهم، فصنفوا كتب السنة مبينة ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه في اعتقاداتهم وتعبداتهم.

ومن أعظم ما يواجهه أهل السنة هو مخالفة غيرهم لهم في عقيدتهم التي تلقوها من نصوص الوحي، فلذلك ما توانت قوافلهم في بذل هذه البضاعة الثمينة والسلعة الغالية، المضيئة للدُّجنة، والكاشفة بتوفيق الله للفتنة.

فصدق عليهم قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»(١)، وهذه بشرى عظيمة تتضمن غاية التسلية لقلوب المؤمنين، والتفريج عن هموم الدعاة المصلحين.

ومشاركة مني في هذا الباب أردت إخراج هذا المصنف الذي يتضمن اعتقاد أحد هؤلاء الأئمة الأعلام وهو الإمام ابن حمدان رحمه الله، الذي أختصره العلامة البلباني الحنبلي رحمه الله تعالى.

وقبل البدء في المراد لا أنسى تقديم فائق الشكر والتقدير - بعد شكر الله القدير - لأخي في الله مليحان بن مرهج الذي تفضل علي بنسخة خطية من هذا الكتاب، وحثني على خدمته ونشره فجزاه الله خيراً، وقد اعتمدت نسخته وحصلت على نسختين غيرها.

كما سأوضحه في فصل التعريف بالنسخ الخطية بإذن الله تعالى.

---

(١) رواه البخاري(٩/ ١٢٥)، ومسلم(٣/ ١٥٢٣).

والآن أبدأ بالمقصود بعون الغفور الودود.

وقد قسمت الكتاب إلى قسمين:

الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على ما يلي:

أولاً: التعريف بصاحب الأصل (الإمام ابن حمدان).

ثانياً: التعريف بصاحب المختصر (الإمام البلباني).

ثالثاً: التعريف بالكتاب وفيه مباحث منها:

١- توثيق نسبة الأصل لابن حمدان.

٢- توثيق نسبة المختصر للبلباني.

٣- خطأ نسبة الأصل إلى الإمام ابن بطة رحمه الله.

رابعاً: التعريف بالنسخ الخطية وفيه :

١- النسخ المعتمدة.

٢- المنهج في التحقيق.

خامساً: نماذج من النسخ الخطية.

الثاني: قسم التحقيق، وبالله التوفيق.

كتبه

فخر الدين بن الزبير بن علي

القسم الأول: قسم الدراسة ويشتمل على:

أولاً: التعريف بصاحب الأصل (الإمام ابن حمدان).

ثانياً: التعريف بصاحب المختصر (الإمام البلباني).

ثالثاً: التعريف بالكتاب.

رابعاً: التعريف بالنسخ الخطية، ومنهج التحقيق.

خامساً: نماذج من النسخ الخطية.

أولاً: التعريف بصاحب الأصل الإمام ابن حمدان رحمه الله

١- اسمه ونسبه ولقبه.

٢- مولده ونشأته.

٣- طلبه للعلم.

٤- شيوخه.

٥- تلاميذه.

٦- عقيدته.

٧- منزلته العلمية.

٨- مصنفاته.

٩- وفاته.

١٠- مصادر ترجمته.

لم توفر لنا كتب التراجم ترجمة واسعة للإمام ابن حمدان، وإنما اكتفت ببعض الجوانب العامة، وتكاد تكون الترجمة في غالب الكتب مأخوذة من الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله إذ هو قريب جداً من الإمام ابن حمدان، إذ بينهما شيخ واحد لابن رجب رحمه الله تعالى.

وفي ما يلي نذكر ترجمته من مجموع ما وقفت عليه.

١- اسمه ونسبه ولقبه:

هو الإمام أبو عبد الله ، أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان[1] بن شبيب ابن حمدان بن محمود بن شبيب بن غياث بن سابق بن وثاب النميري الحرَّاني.

يلقب بنجم الدين، ابن أبي الثناء، ومشهور بابن حمدان.

٢- مولده ونشأته:

ولد الإمام ابن حمدان بحرّان سنة ثلاث وستمائة، ونشأ بها ثم نزل القاهرة.

٣- طلبه للعلم:

كانت للإمام ابن حمدان عدة رحلات في طلب العلم، فقد رحل إلى حلب، و دمشق، والقدس بالإضافة إلى ما تلقاه من حرّان والقاهرة.

٤- شيوخه:

لقد اجتمع للإمام ابن حمدان رحمه الله خلال رحلاته عدد من الشيوخ يمكن ترتيبهم بحسب البلدان كما يلي:

---

(١) وقع في فهرس ((المدخل المفصل)) للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد زيادة محمد؛ فكتب فيه أحمد بن محمد بن حمدان، ولم أجد ذلك في كتب التراجم بل لم يكتبه هو - حفظه الله - في بعض مواضع كتابه، انظر((المدخل)) (٢/١١١٣).

أولاً: في حرّان:

١- سمع من الحافظ عبد القادر الرهاوي.

٢- الخطيب أبو عبد الله فخر الدين بن تيمية صاحب بلغة الساغب[(١)].

٣- ابن روزبه.

٤- ابن أبي الفهم.

٥- ابن جميع.

ثانياً: في دمشق:

٦-أخذ من ابن غسان.

٧-وابن الصباح.

٨- وابن عساكر[(٢)].

ثالثاً: في القدس:

٩-أخذ من الأوقي[(٣)].

رابعاً: في حلب:

١٠- من الحافظ ابن خليل.

وجالس ابن عم الشيخ فخر الدين ابن تيمية، وهو الشيخ مجد الدين جد شيخ الإسلام ابن تيمية وتباحث معه كثيراً.

٥- تلاميذه:

---

(١) وانظر ترجمته وافية في مقدمة ((بلغة الساغب)) للشيخ بكر بن عبد الله حفظه الله.

(٢) وذكره ابن العماد في ((شذرات الذهب)) (٧/ ٧٤٨).

(٣) تصحف في ((ذيل الطبقات)) (٤/ ٣١٣) إلى الأوتي، والصواب المثبت، وهو أبو علي الحسن بن أحمد الأوقي؛ كما في ((الشذرات)) (٧/ ٧٤٨).

لقد تفقه على العلامة ابن حمدان رحمه الله جماعة، وتخرج عليه كثير من التلاميذ منهم: الدمياطي، والحارث، والمزي، وأبو الفتح اليعمري، والبرزالي، وغيرهم كثير، كقطب الدين عبد الكريم وغيره.

قال الحافظ ابن رجب: «وحدثنا عنه محمد بن أبي القاسم الفارقي الشاهد بالقاهرة»[(١)].

٦- عقيدته:

يمكن معرفة عقيدة الإمام ابن حمدان رحمه الله من خلال كتابه «نهاية المبتدئين» وهو الأصل الذي اختصره الإمام البلباني رحمه الله في كتابنا الذي بين أيدينا.

ويُعبِّر الكتاب في الجملة عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد قال الإمام البلباني في آخر مختصره: «هذا آخر ما أردناه من اختصار العقيدة السلفية السنية..»، ويتضح ذلك أيضاً بكثرة نقول الإمام السفاريني عنه كما سيأتي البحث في ذلك مستوفى عند الكلام عن توثيق نسبة الأصل بإذن الله.

٧- منزلته العلمية:

قال عنه الإمام ابن رجب[(٢)]: «وبرع في الفقه، وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه، وكان عارفاً بالأصلين والخلاف والأدب».

وقد ولي نيابة القضاء بالقاهرة وازدحم عليه التلاميذ.

ومما يبين منزلته كثرة نقولات العلماء عنه، فقد نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية وشرح كلامه في التقليد[(٣)]، ونقل عنه الإمام ابن مفلح في مواضع

---

(١) ذيل «طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٣٢).

(٢) «ذيل الطبقات» (٤/ ٣٣١).

(٣) انظر «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ١٢٣)

كثيرة من «الآداب الشرعية»[١] وغيرها، وكذلك الإمام الفتوحي في «شرح الكوكب»[٢] وكذا السفاريني في «لوامع الأنوار»[٣]، وغير ذلك كثير.

٨- مصنفاته:

أولا في الفقه:

١- «الرعاية الكبرى» وهي مشتملة على كثير من النقول غير المحررة كما قال ابن رجب.

٢- «شرح الرعاية الكبرى» المسمى بـ «الغاية القصوى».

٣- «الرعاية الصغرى».

٤- «الجامع المتصل في مذهب أحمد».

٥- «شرح المقنع».

٦- «التقريب في اختصار المغني».

٧- «الإفادات بأحكام العبادات».

ثانياً: في الأصول:

٨- «الوافي في أصول الفقه».

٩- «المقنع في أصول الفقه».

١٠- «صفة الفتوى والمفتي والمستفتي».

ثالثاً: في العقيدة:

---

(١) انظر مثلاً (١/ ٢٢٤) (١/ ٢٧٦) (١/ ٤٣٥) (١/ ٤٨٠) (١/ ٤٨٢) (٢/ ٣٩٤) (٢/ ٤٠٨) (٢/ ٤٦١) (٣/ ٩٦)(٣/ ١١٣) (٣/ ٢٧٠) (٤/ ٢٢) (٤/ ٥٣) (٤/ ١٥٧) (٤/ ١٦٢) (٤/ ١٨٧) وغيرها.

(٢) انظر (١/ ٦٦) (١/ ١٥٢) (١/ ٣١٠) (١/ ٤٨٦) (٢/ ٤٠) (٤/ ٤٠٨) وغيرها.

(٣) انظر (١/ ١٧) (١/ ١١٤) (١/ ١٩٩) (١/ ١٢٠) (١/ ٢٤١) (١/ ٢٥٠) (١/ ٢٦٨) (٢/ ٢٩٠) (٢/ ٣٠٤) (٢/ ٣٥٥) (٢/ ٣٨٩) وغيرها.

١١- «نهاية المبتدئين في أصول الدين»[١]، وسيأتي توثيق نسبته إليه.

١٢- «منظومة في السنة».

رابعاً:في الأدب:

١٣- «جامع الفنون وسلوة المحزون»[٢].

٩- وفاته:

توفي العلامة ابن حمدان رحمه الله تعالى يوم الخميس لست خلت من صفر عام خمسة وتسعين وستمائة بالقاهرة عن اثنين وتسعين سنة.

١٠- مصادر ترجمته:

١- «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ٣٣١-٣٣٢).

٢- «شذرات الذهب»لابن العماد (٧/ ٧٤٨).

٣- «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين الصفدي (٦/ ٣٦٠).

٤- «المدخل إلى مذهب أحمد بن حنبل» لابن بدران (٤١٠).

٥- «الأعلام للزركلي» (١/ ١١٩).

٦- « معجم المؤلفين لكحالة» (١/ ٢١١).

٧- « معجم الأعلام للجابي» (٣٨).

(١) ذكره الشيخ بكر بن عبد الله في ((المدخل المفصل)) (٢/ ٩٤٦) ثم قال: ((وظاهر نقوله أنه في أصول الفقه)).

أقول وهذا سبق قلم منه حفظه الله؛ فإن نقول الفتوحي عنه في مسائل عقدية وإن كان لها تعلق بالأصول، ثم إنه قد نص على اسمه كاملا العلامة السفاريني في ((لوامع الأنوار)) (١/ ١١٩)، ثم إن الشيخ نفسه قد ذكر(٢/ ٧٩٩) من ((المدخل)) نفسه كلام ابن بدران وفيه: ((ثم اتبع ذلك بعقيدته التي اختصر بها نهاية المبتدئين))؛

(٢) ذكره الزركلي (١/ ١١٩)

ثانيا: التعريف بصاحب المختصر

الإمام البلباني رحمه الله

١- اسمه، ونسبه، ولقبه.

٢- تعلمه وتعليمه.

٣- مكانته وصفاته.

٤- شيوخه وتلاميذه.

٥- مصنفاته.

٦- عقيدته.

٧- وفاته.

٨- مصادر ترجمته.

١- اسمه ونسبه ولقبه:

هو الإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي الفقيه المحدث الحنبلي المعروف .

مشهور بالبلباني، الخزرجي الأنصاري.

٢- تعلمه وتعليمه:

كان من كبار أصحاب الشهاب ابن أبي الوفاء الوفائي الحنبلي، وسمع ببعلبك، وبدمشق، وانتهت إليه رياسة العلم بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبودي.

وكان يقرىء في المذاهب، وكانت حياته على أسلوب واحد، فيذهب إلى المدرسة العمرية في الصباح فيجلس فيها، وأوقاته منقسمة إما إلى صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو إقراء وتدريس، وولي خطابة الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة، وكان الناس يقصدونه للانتفاع منه.

٣- مكانته وصفاته:

قال العلامة محمد المحبي: «اتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه»[1]، وقال: «أحد الأئمة الزهاد»[2]، وقال في صفاته: «وكان عالما ورعا عابدا، قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب، وأحبه الخاص والعام.

وكان دينا صالحا حسن الخلق والصحبة، متواضعا حلو العبارة كثير التحري في أمر الدين والدنيا، منقطعا إلى الله تعالى، وكان كثيرا ما يورد كلام

(١) أنظر ((خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)) للمحبي (٣/ ٤٠١،٤٠٢)
(٢)((خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)) للمحبي (٣/ ٤٠١،٤٠٢)

الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي، نسبة لزيد بن علي بن الحسين؛ لأنه من ذريته، وهو قوله: «اجعلوا النوافل كالفرائض، والمعاصي كالكفر، والشهوات كالسم، ومخالطة الناس كالنار، والغذاء كالدواء» وكان في أحواله مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف»[١].

٤-شيوخه وتلاميذه:

ذكر المحبي من شيوخه:

١- الشهاب العيثاوي.

٢- الشمس الميداني.

٣- ابن أبي الوفاء الوفائي.

وأما تلاميذه فهم كثر منهم:

١- الإمام محمد بن محمد بن سليمان المغربي.

٢- الوزير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوبري.

٣- وابن عمه حسين الفاضل.

٤- عبد القادر بن عبد الهادي.

٥- أبو المواهب الحنبلي.

٦- عبد الحي العكري.

٧- والعلامة محمد المحبي صاحب خلاصة الأثر حيث قال: «وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث»[٢].

---

(١) ((خلاصة الأثر)) (٣/ ٤٠٢).

(٢) ((خلاصة الأثر)) للمحبي(٣/ ٤٠٢).

٨- عثمان بن محمد المعروف بابن القطان[(١)].

٩- السيد عبد الكريم بن محمد الحنفي[(٢)].

٤- مصنفاته:

١- «مختصر في العقيدة»، وهو الذي بين يدينا وسيأتي بإذن الله توثيق نسبته للمؤلف.

٢- «بغية المستفيد في التجويد».

٣- «مختصر الإفادات في ربع العبادات مع الآداب وزيادات»، وهو كتاب له تعلق مهم بكتابنا هذا.

٤- «كافي المبتدي»، وعليه «شرح الروض الندي» ، لمفتي الحنابلة أحمد ابن عبد الله الخزرجي البعلي الدمشقي، وهو مطبوع.

٥- «أخصر المختصرات»، وهو مطبوع متداول وعليه عدة شروحات.

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد: «وبهما - أي بكافي المبتدي وأخصر المختصرات - أقفل باب المتون في المذهب وأسدل الحجاب فما رأيت من ألف متنا في المذهب بعدهما إلا كتابين لم أعرف عنهما سوى عنوانهما..»[(٣)].

٦- «الآداب الشرعية».

٧- «الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية».

٦- عقيدته:

قال العلامة المحبي: «وبالجملة فقد كان بقية السلف[(٤)]».

(١) ((نفحة الريحانة)) (١/ ٥٩٤).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٦٧).

(٣) ((المدخل المفصل)) للشيخ بكر أبو زيد (٢/ ٦٨١).

(٤) ((خلاصة الأثر)) (٣/ ٤٠٢).

أقول: تظهر لنا عقيدة الإمام البلباني واتباعه للسلف من خلال هذا المصنف الذي لم أقف له على غيره في العقيدة؛ فإنه في الجملة متبع لاعتقاد أهل السنة خاصة، وأنه تبنى اعتقاد الإمام ابن حمدان وارتضاه ومن ثم اختصره(١).

وقد قال فيه ما نصّه: «هذا اعتقادي في السر والإعلان، ولا يسعني خلافه إلى أن ألقى الملك الديان، المنزه عن مشابهة شيء من الأكوان، فالذي أدين الله به وأرجو أن ألقاه عليه الوقوف عن تأويلات الصفات وأحاديثها وما شابهها إلا أن يكون وارداً في الكتاب أو السنة أو تجتمع عليه علماء الأمة اتباعاً لإجماع السلف الصالح واقتداء بهم...» (٢).

وقال في خاتمة مختصره: «هذا آخر ما أردناه من اختصار العقيدة السَّلفيةالسنية، والله أسأل أن ينفع بها من قرأها وسمعها، وطالعها بحسن النية، وأن يعصمنا بكرمه وحلمه من كل عقيدة بدعية...» (٣).

وستأتي دراسة مفصلة لعقيدته عند الكلام عن المختصر بإذن الله تعالى.

٧- وفاتـه:

توفي الإمام البلباني عليه رحمة الله لسبع خلت من رجب سنة ثلاث وثمانين وألف للهجرة، ودفن بالسفح، وكانت جنازته حافلة جداً؛ فرحمه الله تعالى.

---

(١) لكن مع شيء من التصرف غير المرضي عند أهل السنة، كما سيأتي في المآخذ على الكتاب.

(٢) ستأتي (ص٧٦).

(٣) ستأتي (ص١١٨).

٨- مصادر ترجمته:

١- «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٣/ ٤٠١-٤٠٢).

٢- «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» لمحمد أمين المحبي (أشار إلى بعض تلاميذه) (١/ ٥٩٤) (٢/ ٦٧).

٣- «الأعلام للزركلي» (٦/ ٥١).

٤- «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (٩/ ١٠٠).

٥- «المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل» (٢/ ٧٩٨).

٦- «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» لابن بدران ص(٤٤٤-٤٤٥).

ثالثا - التعريف بالكتاب:

ويشتمل على مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة الأصل لابن حمدان.

المبحث الثاني: توثيق نسبة المختصر للبلباني.

المبحث الثالث: خطأ نسبة الأصل إلى الإمام ابن بطة.

المبحث الرابع: موضوع الكتاب.

المبحث الخامس: قيمته العلمية.

المبحث السادس: المآخذ على الكتاب.

المبحث الأول

توثيق نسبة الأصل

أصل هذا الكتاب هو «نهاية المبتدئين في أصول الدين» لابن حمدان، ويمكن بيان صحة هذه النسبة إليه بما يلي:

أولا: تصريح عدد من الأئمة بأن هذا الكتاب لابن حمدان ومن هؤلاء:

١- الإمام السفاريني كما في مواضع كثيرة من كتابه «لوامع الأنوار» أحصيت منها أربعة وعشرين موضعا تقريبا، ومنها:

* قوله (١/ ١١٩): «قال ابن حمدان في «نهاية المبتدئين في أصول الدين»: أسماء الله تعالى قديمة».

* قوله (١/ ٢٤١): «كما نقله عنه الإمام ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»».

* قوله (١/ ٢٥٠): «قال ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»: نقول بحديث النزول مما سنده صحيح، ولفظه صريح».

* قوله (١/ ٢٦٨): «قال العلامة ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»: كل ما يطلب فيه الجزم يمتنع فيه التقليد..».

ومثله (١/ ٢٦٩).

* قوله (١/ ٤٤٧): «قال علماؤنا منهم ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»: «الرقيب والعتيد: ملكان موكلان».

وانظر: (١/ ٤٣٨)(١/ ٤٤٦).

* قوله (٢/ ٢٩٠): «قال ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»: المعجزة هي ما خرق العادة..» وفي العصمة (١/ ٣٠٤)[١].

ومثل ذلك في الصفحات التالية (٢/ ٣٥٥،٣٨٩،٤٤١،٤٤٨،٤٤٩)، (٢/ ٣٩٣،٣٩٩) وغيرها.

٢- وكذلك الإمام الفتوحي في شرحه «للكوكب المنير» في مواضيع كثيرة جداً، وأذكر منها ما يلي:

* قوله (١/ ٦٦): «قال ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»: علم الله تعالى لا يسمى معرفة حكاه القاضي إجماعاً».

وقد ذكر المحققان ترجمته في الحاشية.

* قوله (١/ ٣١٩): «ومن أصحابنا كابن حمدان في «نهاية المبتدئين»».

وانظر تصريحه (١/ ١٥٢) (١/ ٣١٠)(١/ ٤٨٦).

* قوله (٢/ ٤٠): «منه بدأ وإليه يعود نقل ذلك ابن حمدان في «نهاية المبتدئين»».

وهذا النقل الأخير يبين لنا صحة معتقد الإمام ابن حمدان في كلام الله تعالى واتباعه للسلف، فإنه نَقَلَ قبله نَقْلاً طويلاً في إبطال الحكاية والعبارة، وهو اعتقاد الأشاعرة، والكلابية، فراجعه في المرجع السابق.

٣- ومثل ذلك الإمام ابن مفلح كما في «الآداب الشرعية» حيث نقل عنه في مواضع عديدة من ذلك في (٣/ ١١٣) حيث نقل عنه قولاً في «الرعاية» ثم قال: «وقال في نهاية المبتدئين» ولكنه في بعض المواضع قد كتب نهاية المبتديء وهو خطأ مطبعي.

٤- ومثل ذلك الشيخ بكر أبو زيد في مواضع من «المدخل المفصل»[٢].

---

(١) جميع هذه المسائل ستأتي في أثناء النص المحقق بإذن الله.

(٢) من ذلك (٢/ ٩٤٦،٩٨٤).

ثانيا: وهو أن بعض الأئمة صرح بأن الإمام البلباني قد اختصر عقيدة ابن حمدان وهي «نهاية المبتدئين» ومن ذلك:

١- الإمام ابن بدران حيث قال عند كلامه عن مختصر الإفادات للإمام البلباني: «ثم أتبع ذلك بعقيدته التي اختصر بها «نهاية المبتدئين» لابن حمدان، ثم ختم الكتاب بوصية نافعة»[(١)].

٢- الإمام السفاريني حيث قال: «قال شيخ مشايخنا بدر الدين البلباني في «مختصر عقيدة ابن حمدان ..»[(٢)].

ثم نقل كلاما مذكورا بنصه في هذا المختصر، سيأتي التنبيه عليه في موضعه.

٣- وقال الإمام السفاريني أيضا: «خلافا لابن حمدان والبلباني في عقيدتهما» [(٣)].

ثالثا: تصريح النساخ بأن هذا المختصر هو مختصر لعقيدة ابن حمدان، كما جاء في مقدمة:

النسخة (أ): «هذه عقيدة الشيخ محمد الخزرجي الحنبلي المعروف بالبلباني اختصرها من عقيدة ابن حمدان الحنبلي».

رابعا: بالإضافة إلى ما ذكره من ترجم للعلامة ابن حمدان بأن له مقدمة في أصول الدين وبعضهم صرح باسمه كما سبق ، وإنما أطلت في ذلك لوقوع خطأ سيأتي التنبيه عليه في المبحث الثالث.

---

(١) ((المدخل إلى مذهب أحمد بن حنبل)) (ص٤٤٥).

(٢) ((لوامع الأنوار البهية)) (١/ ٣٩٥) لكنه قد وقع تصحيف في النسخة المطبوعة، فكتب البليباني بالياء، وهذا الكتاب يعد خزانة للكتب المطبوعة والمخطوطة، وقد كنت متشوقا لتحقيقه، ولكني سمعت أنه يحقق في رسالة علمية على يد ثلاثة من الباحثين، نسأل الله لهم التوفيق والسداد.

(٣) المصدر السابق.

المبحث الثاني

توثيق نسبة المختصر

أما هذا المختصر لكتاب ابن حمدان فهو للإمام البلباني الحنبلي رحمه الله تعالى، وتشمل وجوه توثيق نسبته إليه في النقاط التالية:

أولا: قد نص عليه الإمام السفاريني في «لوامع الأنوار»(١)، وهو يعد من تلاميذ تلاميذ الإمام البلباني(٢)، لذلك قال ما نصه: «قال شيخ مشايخنا بدر الدين البلباني في «مختصر عقيدة ابن حمدان»: ولا تقبل التوبة ظاهرا من داعية إلى بدعته ..»(٣).

وقال قبل ذلك«خلافا لابن حمدان والبلباني في عقيدتهما»(٤).

وهو قد نص كما سبق على أن اسم عقيدة ابن حمدان هو نهاية المبتدئين في أصول الدين.

ثانيا: ما قاله العلامة ابن بدران في كلامه السابق:

«ثم أتبع ذلك - أي البلباني - بعقيدته التي اختصر بها نهاية المبتدئين لابن حمدان» (٥).

ثالثا: ما قاله الزركلي في مصنفات البلباني «وعقيدة في التوحيد(٦)».

ومثله صاحب «معجم المؤلفين»(٧).

---

(١) ((لوامع الأنوار)) (١/ ٣٩٥).

(٢) تصحفت في النسخ المطبوعة إلى (البلياني) بالياء، وهو خطأ.

(٣) ستأتي هذه المسألة بنصها (ص٨٨).

(٤) تصحفت في النسخ المطبوعة إلى (البلياني) بالياء، وهو خطأ.

(٥) ((المدخل)) لابن بدران (ص٤٤٥).

(٦) ((الأعلام للزركلي)) (٦/ ٥١).

(٧) «معجم المؤلفين»(٩/ ١٠٠).

رابعاً: قول العلامة المحبي في مصنفات البلباني «ومختصر فيه مذهبه صغير الحجم كثير الفائدة»[١].

ولعله يقصد به هذا المختصر في مذهبه العقدي؛ لأن مذهبه الفقهي معروف مشهور، وقد ذكره قبل ذلك، ولأن للبلباني عدة مختصرات في الفقه مشهورة، وسبق ذكره لها.

فيكون مقصوده هنا - والله أعلم - هذا المختصر العقدي.

خامساً: ما كتبه النساخ على رأس مقدمة المخطوطة حيث قال ناسخ المخطوطة (أ): «هذه عقيدة الشيخ محمد الخزرجي المعروف بالبلباني اختصرها من عقيدة ابن حمدان الحنبلي ..».

والناسخ هو: عمران بن الشيخ حسن كما في آخرها، وهو وإن لم يكن معروف الترجمة، لكن بمجموع ما سبق نتيقن من صحة نسبة هذا المختصر للإمام البلباني رحمه الله تعالى

والله أعلم.

---

(١) ((خلاصة الأثر)) (٣/ ٤٠٢).

المبحث الثالث

خطأ نسبة الأصل إلى الإمام ابن بطة رحمه الله

لا أكتم القارىء الكريم أني كنت طوال فترة تحقيقي لهذا المخطوط معتقدا أن مصنف الأصل هو الإمام ابن بطة وهو أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري[(١)] صاحب الإبانتين.

بل وجميع من وقف على هذا المخطوط، كان معتقدا ذلك، حتى إني قمت بالترجمة، له وحاولت إثبات الأصل إليه، وكان السبب في ذلك ثلاثة أمور كما يلي:

أولا: كتب على غلاف النسختين (أ، ب) اختصار عقيدة ابن بطة.

ثانيا: أن المختصر وهو البلباني ذكر أنه اختصر عقيدة الإمام عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان، وهذا هو اسم الإمام ابن بطة.

ثالثا: بناء على هذين الوهمين حفظت النسخ الخطية في المكتبة الظاهرية باسم مختصر عقيدة ابن بطة،وهكذا في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

فكانت تلك الأوهام الشنيعة والأغلاط الفظيعة كافية لجلب ذلك الاعتقاد لمن لم يتعمق في البحث والتنقيب .

ولكني بعد إنهاء التحقيق والترجمة لابن بطة على أنه صاحب الأصل ومحاولة إثبات الأصل له تبين لي أن ذلك خطأ فادح ووهم واضح، وبرهانه من خلال ما يلي :

---

(١) انظر ترجمته: ((سير أعلام النبلاء)) (٦/ ٥٢٩)، ((البداية والنهاية)) (١١/ ٣٢١)، ((شذرات الذهب)) (٣/ ١٢٢)، ((طبقات الحنابلة)) (٢/ ١٤٤).

أولاً: أن جميع من ذكر هذا الكتاب وهو «نهاية المبتدئين» نسبه لابن حمدان، ومنهم الإمام السفاريني، والعلامة الفتوحي، والعلامة ابن مفلح، والعلامة ابن بدران، والشيخ بكر أبو زيد حفظه الله.

وقد طابقت بين نقولاتهم عنه وبين هذا المختصر؛ فوجدته موافقاً لها في مواضع ومطابقاً لها مطابقة حرفية في مواضع أخرى، كما سيأتي في أثناء التعليق.

ثانياً: أن من ذكر ذلك لم يقصد بابن حمدان ابن بطة فإنه قد يتوهم أنه ابن بطة، ولكنهم نسبوه إلى جده الثاني« حمدان» ؛ وهذا خطأ فقد صرح الإمام السفاريني في مواضع أنه نجم الدين ابن حمدان، وهو لقبه المشهور به كما سبق، فقال مثلا في «لوامع الأنوار» (١/ ٤٤٤): « قال العلامة نجم الدين ابن حمدان في « نهاية المبتدئين»: كل مؤد إلى حقيقة تعلم عقلاً أو حساً؛ فإنكاره سفسطة»[١].

وقال في (١/ ٤٤٨): « ما ذكره النجم ابن حمدان في آخر «نهاية المبتدئين..» عند كلامه عن المصطلحات المنطقية.

ثالثاً: أن الإمام ابن بطة لم يشتهر بنسبته إلى (حمدان) وإنما اشتهر بابن بطة، وبعض من سبق أنهم نقلوا عن ابن حمدان وجدتهم في مواضع أخرى نقلوا عن ابن بطة أيضاً، فغايروا بين اللقبين، بل قد جمع بينهما الإمام السفاريني في موضع كما في «اللوامع» (١/ ١١٩) حيث قال: «ابن حمدان ... وقال ابن بطة: لا يقال في اسم الله أنه غيره ولا هو».

---

(١) وقد استفدت من هذاالموضع تصحيح ما وقع في النسختين (أ، ب)كما سيأتي(ص١١٣).

رابعا: أن جميع من ترجم للإمام ابن بطة لم يذكر له في العقيدة إلا الإبانتين: الكبرى والصغرى؛بل قد اتفق المحققون الأربعة للأبانتين أنهم لم يقفوا لابن بطة على أي كتاب في العقيدة سوى الإبانتين[١].

خامسا: إن كثيرا من هذه المسائل التي ذكرها الإمام البلباني في مختصره مخالفة تماما لطريقة ابن بطة، حيث كانت عنايته بالنصوص والآثار أعظم من كل شيء بخلاف هذا المختصر، وفيه بعض المصطلحات المنقولة من الأصل، ولا يمكن أن تكون من وضع ابن بطة فإن هذه الاصطلاحات لم تكن مستقرة في ذلك الوقت، والله أعلم.

سادسا: أن الإمام البلباني ذكر في مقدمة مختصره أن هذه العقيدة التي اختصرها قد اشتهرت بين الناس وتلقيت بالقبول والتعظيم وحظيت بالاحترام والتكريم[٢]، ولا يمكن أن تكون بهذه المكانة وهي لابن بطة مع عدم وقوف أحد عليها، بل نقطع بأنها لابن حمدان مع تنصيص جمع عليها، ونقل أئمة منها.

إذن من خلال هذه الوجوه الشافية الوافية بإذن الله يتبين لنا خطأ من كتب على غلاف المخطوطة «ابن بطة»، وكذلك خطأ ما كتب في نص المختصر من أن صاحب الأصل هو «عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان» فإن هذا ليس هو اسم ابن حمدان بل اسمه أبو عبد الله أحمد بن حمدان كما سبق، ولعل هذا تحريف من النساخ، فإن بين الاسمين تقاربا أو إنه وهم من الإمام البلباني، وإن كنت أتهيب من نسبة ذلك إليه، والله تعالى أعلم.

(١) انظر مقدمات الكتب الثلاثةمن ((الإبانة الكبرى)) (١/ ٢٧)(١/ ٧٤)(١/ ٤٠).

(٢) انظر مقدمة النص المحقق (ص٦٦).

المبحث الرابع
موضوع الكتاب

ذكر العلامة البلباني في مقدمة مصنفه الموضوعات التي تناولها، وبين أن الأصل وهو اعتقاد ابن حمدان كان في ثمانية أبواب، فاختصره إلى خمسة أبواب، وخاتمة وتتمة، وكان الاختصار إلى نحو ثلث الأصل، وترتيب الأبواب على النحو التالي:

الباب الأول:

في معرفة الله تعالى، وما يتعلق بذلك من صفاته، وما يتنزه عنه، وأتبعه فصلا في الرؤية.

الباب الثاني:

في أفعال الله تعالى، وتكلم فيه عن التحسين والتقبيح والخلق والتقدير، وما يستحيل من الله تعالى.

الباب الثالث:

في الأحكام، وفيه مباحث الإسلام، والإيمان، والتوبة، والردة، والإيمان بالقضاء والقدر، والملكين الموكلين للكتابة.

الباب الرابع:

في بقية السمعيات، وفيه الكلام عن الساعة وأشراطها، والميزان، والحساب، والصراط، والجنة، والنار، والحوض، وبقية أحوال الآخرة، ثم في

مسائل متفرقة وهي: العدوى، والطيرة، ثم الكلام عن الجنّ، والعين والكهانة.

الباب الخامس:

في النبوة والإمامة، وفيه إرسال الرسل، وتفضيل النَّبيِّ ﷺ، وما يتعلق بالإيمان برسالته، ثم في كرامات الأولياء، ثم الكلام في الرؤى ثم في الإمامة وشروطها ووظائف الإمام ووجوب طاعته، ثم في فضل الصّحابة والتفاضل بينهم وما يجب تجاههم، ثم في الأمر بالمعروف وضوابطه.

ثم الخاتمة:

وتكلم فيها عن الأحكام التكليفية وأنواع الأدلة وتعريفاتها، ثم عرف ببعض المصطلحات المنطقية، وعرف بالنسب بين المعلومات كل ذلك بإيجاز غير مخل بإذن الله تعالى.

ثم التتمة:

وفيها وجوب التسليم لله ورسوله، والوسطية لأهل السُّنَّة بين غيرهم، وذم التعمق، مع بعض النَّصائح.

وبذلك ختم هذا المختصر المفيد، والحمد لله العزيز الحميد.

المبحث الخامس

القيمة العلمية للكتاب

ظهرت لي من خلال دراسة هذا الكتاب قيمة علمية كبيرة له، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولا: أنه يبرز لنا كتابا من كتب ابن حمدان، ومعلوم ما للإمام ابن حمدان من مكانة علمية، بخاصة وأنه لا يعرف له سوى هذا الكتاب في العقيدة[١] فإخراج مثل هذا المختصر مشاركة فعالة في خدمة تراث الإمام ابن حمدان، ومن ثم خدمة عقيدة أهل السنة والجماعة، وإن كان فيه قليل من المخالفات.

ثانيا: أن مصنف المختصر إمام معروف عند أهل العلم وطلبته وبخاصة الدارسين للمذهب الحنبلي، ولم يظفر له على مصنف في الاعتقاد - فيما أعلم- فإخراج مثل هذا المختصر فيه بيان لعقيدته السنية، وهذا مما يستدعيه ما نحن بصدده من خدمة للعلم وتعظيم لأهله، وتوقير لحملته.

ثالثا: أنه بمثابة المتن الذي يجمع في طياته أطراف عدد من المسائل العقدية الهامة، والتي تمثل في جملتها مذهب أهل السنة والجماعة مما يجعل هذا المختصر مؤهلا لأن يجد مكانه في حلق التدريس.

رابعا: يتميز المختصر بأسلوب رصين، ومنهج متين ولغة قوية، وعبارات بلاغية قلما توجد في مصنفات الاعتقاد، كما سيتضح بإذن الله تعالى.

---

(١) إلا ما ذكرته سابقا من أن له نظما في السنة، ولا أعرف عنه شيئا إلى الآن.

خامساً: المختصر مرتب ترتيباً رائعاً، ومتناسق الأبواب بحيث يربط بين المسائل ويسلسل الفكرة ويتدرج بالقارئ، وهذا يفتقد كثيراً في كتب العقيدة بخاصّة بل وفي كتب أهل العلم المتقدمين عامة.

والخلاصة: إن هذا المختصر قد جمع بين علو شأن صاحب الأصل وعظيم قدر المختصر، وشرف ما فيه من اعتقاد في الجملة، وروعة التعبير، ودقة الترتيب.

وبالله التوفيق.

المبحث السادس
المآخذ على الكتاب

أولاً: لم يكن لي أن أرتقي هـذا المرتقـى العـالي، وأن أتصـدر هـذا المتصـدر المثالي، الذي لا يناسب أمثالي[١]، ولكني لما رأيت أن هـذا المبحـث مما درج عليه الباحثون ألحقته بهذه الدّراسة إذ إن الفطام عن المألوف غير مرضي، ثـم إن هـذا المبحث كما هو ظاهر فيه من النّصح للمسلمين، والذب عن هذا الدين.

ثانياً: فهذا المختصر كأي عمل بشـري لابـد أن يعتريـه شـيء مـن الخلـل، وكما قال العلامة ابن هشام في كتابه العجيب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» «فإن الجواد قد يكبو، وإن النّـار قـد تخبو، وإن الصـارم قـد ينبـو، وإن الإنسـان نسيب الخطأ والنسيان، ولكن الحسنات يذهبن السيئات،

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلاً أن تعد معايبـــه[٢]

ويمكن إجمال المآخذ والملحوظات فيما يلي:

أولاً: التلبس بمقالات المتكلمين في تقرير بعض المسائل العقدية، ومنها:

١- مسألة أول واجب على المكلف، فإن اعتقاد أهل السّنّة أن أول واجـب هو الشهادتان، بينما قرر المصنف أن أول واجب هـو النَّظـر المـؤدي إلى المعرفـة، فوافق الأشاعرة وغيرهم.

٢- إطـلاق بعـض المصطلحـات المجملـة؛ كقولـه: «واحـد لا يتجـزؤ ولا ينقسم» وقوله: «ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا تحله الحوادث ...».

وطريقة أهل السنَّة الاستفصال في هذه المصطلحات كما سيأتي.

٣- القول بأن الصفات قديمة دون تفصيل كصفة الكـلام والإرادة، وقولـه: بأنهما صفتان ذاتيَّتان قديمتان هو مذهب الأشاعرة.

(١) من مقدمة كتابي ((خلاصة الوحيين في نقض منصة الحسين)).

(٢)مقدمة ((مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)) لابن هشام.

٤- قوله بنفي التحسين والتقبيح العقليين مطلقاً، والصواب التفصيل، فإن العقل قد يحسن ويقبح بعض الأشياء ولكن المنفي هو ترتيب الأحكام الشرعية على ذلك كما سيأتي.

٥- قوله بأن الله لا يوصف بالقدرة على الظلم، وهذا منحى أشعري، بل الصواب أن الله تعالى قادر على ذلك، ولكنه حرّمه على نفسه تفضلاً، كما سيأتي مفصّلاً بإذن الله تعالى.

ثانياً: عدم اعتماد بعض المسائل على أدلة صحيحة ومنها:

١- قوله بأن المقام المحمود هو إقعاد الرسول ﷺ معه على العرش، وسيأتي تقرير هذه المسألة بإذن الله تعالى.

٢- قوله بأن علم الميت بزائره يتأكد بعد فجر الجمعة وقبل طلوع الشمس.

٣- قوله بأن أبوال الجن طاهرة.

٤- قوله بأن الرؤيا الصالحة كلام الله تعالى؛ إلى غيرها كما سيتضح من خلال التعليقات.

ثالثاً: تجريد المختصر من النصوص الشرعية فلا يكاد يوجد في الكتاب أي حديث وفيه ثلاث آيات فقط وأثران عن الصحابة. ولكن يمكن الاعتذار للمصنف بأن مراده الإشارة إلى المسائل ليكون متناً يجمع أطراف المسائل؛ فيسهل حفظه.

وغالب الظن أن بعض تلك المسائل الكلامية هي من تصرف المصنف، وإلا فإن صاحب الأصل - وهو الإمام ابن حمدان- بعيد عن هذا المسلك كما هو واضح من النقولات عنه، وبخاصة وأن زمن البلباني كان زمن انتشار للأشعرية، والله تعالى أعلم.

رابعاً: التعريف بالنسخ الخطية

ويشتمل على مبحثين:

* المبحث الأول: النسخ المعتمدة في التحقيق.

* المبحث الثاني: المنهج في التحقيق.

المبحث الأول
النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت بتوفيق الله تعالى في إخراج هذا المصنف على نسخ ثلاث، كلها والحمد لله واضحة لتأخر نسخها؛ فإن الإمام البلباني رحمه الله متأخر فهو من أعيان القرن الحادي عشر كما سبق.

وفيما يلي تعريف بهذه النسخ الثلاث على النحو التالي:

أولاً: نسخة مكتوبة على يد عمران بن الشيخ حسن، وقد ذكر في آخرها أنه انتهى من نسخها سنة (١١٣٦هـ)، وهي مصورة من المكتبة الظاهرية، ومحفوظة على (الميكرو فيلم) برقم (٢٤٢٩) في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وهي التي أهدانيها الأخ مليحان، كما سبق في المقدمة.

وقد رمزت إليها بـ(أ)، وهي أجود النسخ خطاً، وأصحها إملاء، وعدد أوراقها (٢٠) ورقة.

ثانياً: نسخة مكتوبة على يد محمد بن دخيل بن عبد الله القصيمي سنة (١٢٥٨هـ) بعد عصر الخميس ٢٥ من ذي الحجة، كما ذكره الناسخ.

وهي كذلك مصورة من المكتبة الظاهرية، ومحفوظة على (الميكروفيلم) برقم (١٦٥٠) بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وعدد أوراقها (٢٨) ورقة وخطها أكبر من الأولى، ورمزت إليها بـ(ب).

ثالثاً: نسخة ملحقة بـ« مختصر الإفادات في ربع العبادات ،مع الآداب وزيادات»للبلباني.

وهي موافقة للنسختين السابقتين مع بعض الزيادات[١].

وكتاب «مختصر الإفادات» مصور أيضاً من الظاهرية برقم (٦٩٠٨)، ومحفوظ على (الميكروفيلم) برقم (١٣٥٢) بمركز جمعة الماجد أيضاً، وقد كتب ناسخها أنه فرغ منها سنة (١٠٥٦ هـ) أي في زمن المصنف رحمه الله وعدد أوراق الكتاب كله (١٦٢) ورقة، وأما «مختصر العقيدة» فمن (ص١٤٧-١٥٧)، فإنه حذف خاتمة المختصر هنا والتي سبق بيان موضوعاتها.

وقد رمزت إليها بـ(جـ).

إذن فالمخطوطة الأصل هي (أ) ومعها (ب) و(جـ)للمطابقة بها؛ والآن إلى منهج التحقيق.

---

(١) في مواضع مع حذف الخاتمة الموجودة في النسختين(أ، ب) مما يدل على أنه إنما أراد إلحاق أصل العقيدة فقط.

المبحث الثاني

المنهج في التحقيق

يمكن تلخيص عملي في هذا الكتاب فيما يلي:

أولاً: قمت بهذه الدراسة المختصرة للكتاب.

ثانياً: نقلت النص اعتماداً على النسخة (أ)، وقابلت ما أشكل عليَّ فيها بالنسخة (ب)، ثم طابقتها بالنسخة (جـ)، وأثبت الفروقات المؤثرة في الحاشية، وهناك بعض الزيادات في النسخة (جـ) أثبت ما يستدعيه المقام في الأصل، وأشرت إلى بعضها في الحاشية.

ثالثاً: ضبطت النص، وحليته بعلامات الترقيم لعلها تفيد في فهم العبارات، وصححت الأخطاء اللغوية والإملائية التي كانت في الأصل، باذلاً في ذلك وسعي.

رابعاً: قسمت النص إلى فقرات، ووضعت لها العناوين المساعدة في أعلى كل فقرة، وجعلت ما أضفته بين معقوفتين، وما لم يكن كذلك فهو من وضع المصنف.

خامساً: علقت على بعض الفقرات بحسب الحاجة من تصويب خطأ أو تصحيح فكرة، أو توضيح غريب أو عزو آية أو مسألة، مع تخريج أثرين ليس في الأصل غيرهما كما سبق.

وقد راعيت في التحقيق الاختصار قدر الإمكان وذلك بالإشارة إلى أصل المسألة، ثم العزو إلى الكتب المتداولة لمن أراد التوسع.

سادساً: ألحقت بعض الفهارس المساعدة وهي:

أولاً: فهرس الآيات.

ثانياً: فهرس للأحاديث والآثار.

ثالثاً: فهرس للمصطلحات وغريب الألفاظ.

رابعاً: فهرس للمصادر والمراجع.

خامساً: فهرس للموضوعات.

وأخيراً فهذا جهد مقل جاد بما وجد، فما كان فيه من صواب فهو بمحض فضل الله تعالى وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فهو من تقصيري وما جبلت عليه الخليقة من نقص.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خامساً:

نماذج من النسخ الخطية

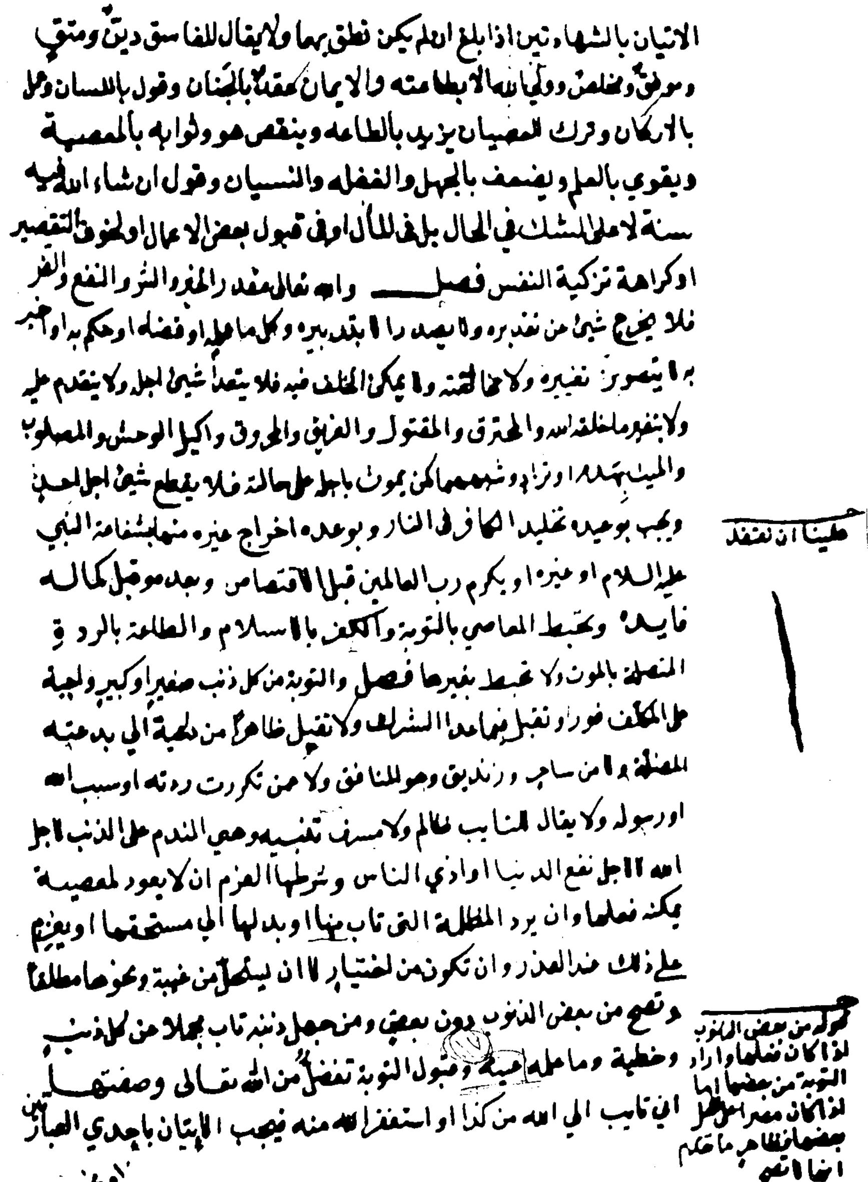
هذه كتيبة الشيخ محمد العزجي الحنبلي المعروف بالبلبا في
اختصارها من عقيدة ابن حمدان الحنبلي رضي الله تعالى
عنهما امين امين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي يستدل على وجوب وجوده ونفي النظير والشبيه في ذاته وافعاله وصفاته القدير
الذي انشا الموجودات بعلمه وكلماته العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في ارضه
وسماواته العفو الذي يعفو عن السيات ويستر على المذنب قبيح اساءاته سبحانه من اله
تنزه عن ان تدركه الاوهام او تحيط به العقول والافهام بل كل ما خطر بالبال
او توهمه الخيال فهو بخلاف ذي الاكرام والجلال احمده ان هدانا لدينه الحق دين الاسلام
وارشدنا التوحيد على حسب ما ركب فينا من الفهم والاقدام واصلي واسلم على سيدنا
محمد المعصوم عن الزيغ والزلل وكل وهم نقصان المبلغ عن الله شرعه القويم العظيم
الاركان الى امته خير امة اخرجت للناس الى اخر الزمان فلم يزل يجاهد فيه حتى
علا دينه على سائر الاديان وعلى اله وصحبه السادة الاعيان ورؤساء اهل
الايمان صلاة دائمة باقية ما لاح الفرقدان وتعاقب الجديدان وبعد فلما
رايت عقيدة الامام العالم العامل الزاهد الورع المحقق المدقق المتقن عبيد الله بن محمد
بن محمد بن حمدان رضي الله عنه وارضاه وجعل بحبوحة الجنان مسكنه ومثواه
قد تلقيت بالقبول والتعظيم وحظيت بالاحترام والتكريم وكيف لا وهي
من انفع العقايد واجل الفوايد واعذب الموارد واجمع الشوارد الا ان فيها
تطويلا يمل منه غالب اهل هذا الزمان وتعجز عن ادراكه افهام اكثر اهل الاوان
وتقصر عن حفظه همم اهل التوان فاحببت اختصارها الى نحو ثلثها ترغيبا
للمبتدين وتقريبا لفهم الطالبين وتسهيلا لتناول الحافظين وربما زدت
عليها اشيا رايقة نافعة لاهل المعرفة بارقة وفي الاصل ثمانية ابواب فاختصرته
الى خمسة وخاتمة وتتمة الباب الاول في معرفة الله تعالى وما يتعلق بذلك

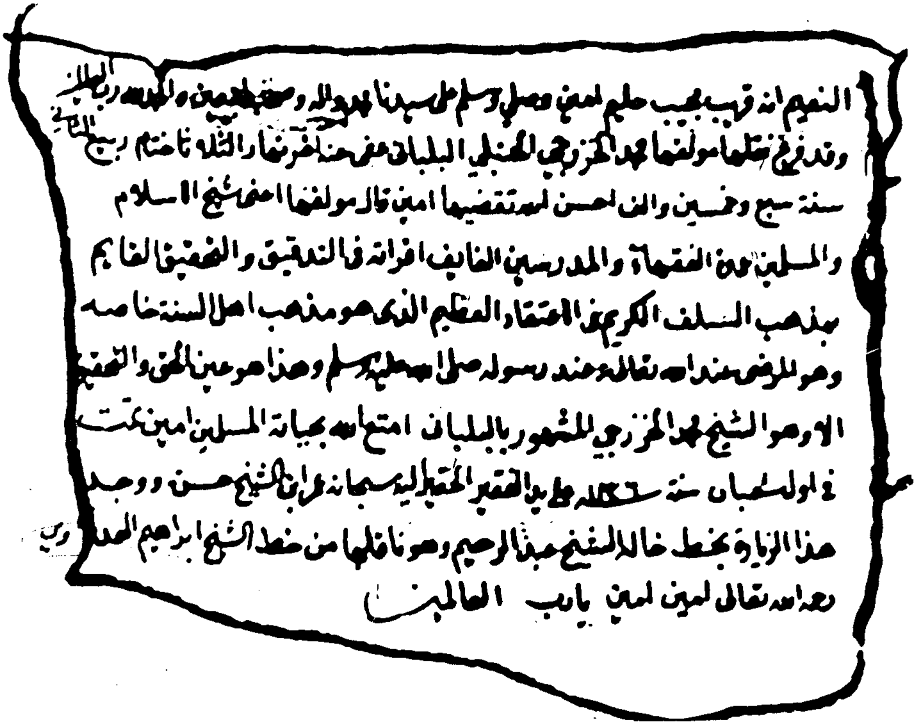
[illegible]

صورة من الورقة الأولى من (أ)


الاتيان بالشهادتين اذا بلغ ان لم يكن نطق بهما ولا يقال للفاسق دين ومتقي
وموفق ومخلص وولي الله الا بطاعته والايمان عقد بالجنان وقول باللسان وعمل
بالاركان وترك العصيان يزيد بالطاعة وينقص هو وثوابه بالمعصية
ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل والغفلة والنسيان وقول ان شاء الله فيه
سنة لا على الشك في الحال بل في المآل او في قبول بعض الاعمال او لخوف التقصير
او كراهة تزكية النفس فصل والله تعالى مقدر الخير والشر والنفع والضر
فلا يخرج شيء من تقديره ولا يصدر الا بتدبيره وكل ما علمه او قضاه او حكم به او اخبر
به لا يتصور تغييره ولا خلافه وما يمكن الخلف فيه فلا يتعدى شيء اجله ولا يتقدم عليه
ولا يتأخر مخلوق الله والمحترق والمقتول والغريق والمحروق واكيل الوحش والمصلوب
والميت بهدم او تردٍ وشبههما كل يموت باجله على حالة فلا يقطع شيء اجل الحي
ويجب بوعيده تخليد الكافر في النار وبوعده اخراج غيره منها بشفاعة النبي ‏— علينا ان نعتقد
عليه السلام او غيره او بكرم رب العالمين قبل الاقتصاص وبعده ومن قبل كماله
فايدة وتحبط المعاصي بالتوبة والكفر بالاسلام والطاعة بالردة
المتصلة بالموت ولا تحبط بغيرها فصل والتوبة من كل ذنب صغيرا او كبيرا واجبة
على المكلف فورا وتقبل فيما عدا الشرك ولا تقبل ظاهرا من داعية الى بدعته
المضلة او من ساحر وزنديق وهو المنافق ولا من تكررت ردته او سب الله
او رسوله ولا يقال التائب ظالم ولا مسرف تغليبا وهي الندم على الذنب لاجل
الله لا لاجل نفع الدنيا او اذى الناس وشرطها العزم ان لا يعود لمعصية
يمكن فعلها وان يرد المظلمة التي تاب منها او بدلها الى مستحقها او يعزم
على ذلك عند العذر وان تكون من اختيار لا ان يتحلل من غيبة ونحوها مطلقا
وتصح من بعض الذنوب دون بعض ومن جهل ذنبه تاب مجملا من كل ذنب
وخطيئة وما عليه اعيبه وقبول التوبة تفضل من الله تعالى وصفتها
اني تائب الى الله من كذا او استغفر الله منه فيجب الاتيان باحدى العبارتين
او نحوهما

قوله من بعض الذنوب اذا كان فعلها واراد التوبة من بعضها اما اذا كان مصرا على الآخر بعضها فالظاهر ما عكم انما تصح

صورة إحدى أوراق (أ)


النعيم انه قريب مجيب حليم آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين
وقد فرغ من تعليقها مؤلفها محمد الخزرجي الحنبلي البلباني عفي عنه آخر نهار الثلاثاء ثاني عشر ربيع الثاني
سنة سبع وخمسين وألف أحسن الله تقضيها آمين قال مؤلفها أخي شيخ الإسلام
والمسلمين عمدة الفقهاء والمدرسين الفائق أقرانه في التدقيق والتحقيق القائم
بمذهب السلف الكرام في الاعتقاد العظيم الذي هو مذهب أهل السنة خاصة
وهو المرضي عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو عين الحق والتحقيق
الأوحد الشيخ محمد الخزرجي المشهور بالبلباني أمتع الله بحياته المسلمين آمين تمت
في أول شعبان سنة [illegible] على يد الفقير الحقير إليه سبحانه عمر ابن الشيخ حسن ووجد
هذه الزيادة بخط خال الشيخ عبد الرحيم وهو ناقلها من خط الشيخ ابراهيم المد...
رحمه الله تعالى آمين آمين يا رب العالمين

صورة للورقة الأخيرة من (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
الحمد لله الذي يستدل على وجوب وجوده
ببديع مصنوعاته ويعلم وجوده وقدمه
وبقاؤه بفناء مخلوقاته المنزه عن الشبيه
والمثيل في ذاته وافعاله وصفاته القدير
الذي انشا الموجودات بعلمه وارادته
العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في ارضه وسمواته العفو الذي يعفو عن السيئات
ويستر على المذنب قبيح اساآته سبحانه من
اله تنزه عن ان تدركه الابصار والاوهام
وان تحيط به العقول والافهام بل كل ما خطر

صورة للورقة الأولى من (ب)

فله ان يثيبه على حسنته ويعفو عنه على سيئته
ولا يجب ذلك فائدة الامر والنهي لا يقتضيان
للفور والتكرار الممكن شرعا فصل
الاسلام هو الاتيان بالشهادتين مع اعتقادهما
والتزام الاركان الخمسة اذا تعينت وتصديق
الرسول عليه الصلاة والسلام فيما جاء به والكفر
جحد ما لا يتم الاسلام بدونه ومن فعل
كبيرة او داوم على صغيرة فسق فان جحد
حكما ظاهرا اجمع على تحريمه او حله اجماعا
قطعيا او اثبت جزما كتحريم لحم خنزير او
حل خبز ونحوه كفر والكبيرة ما فيه
حد في الدنيا او وعيد في الآخرة والصغيرة
ما عدا ذلك ومن كفر يستتاب ثلاثة ايام
فان لم يتب قتل والمسيء تبعا لابويه

صورة إحدى أوراق (ب)

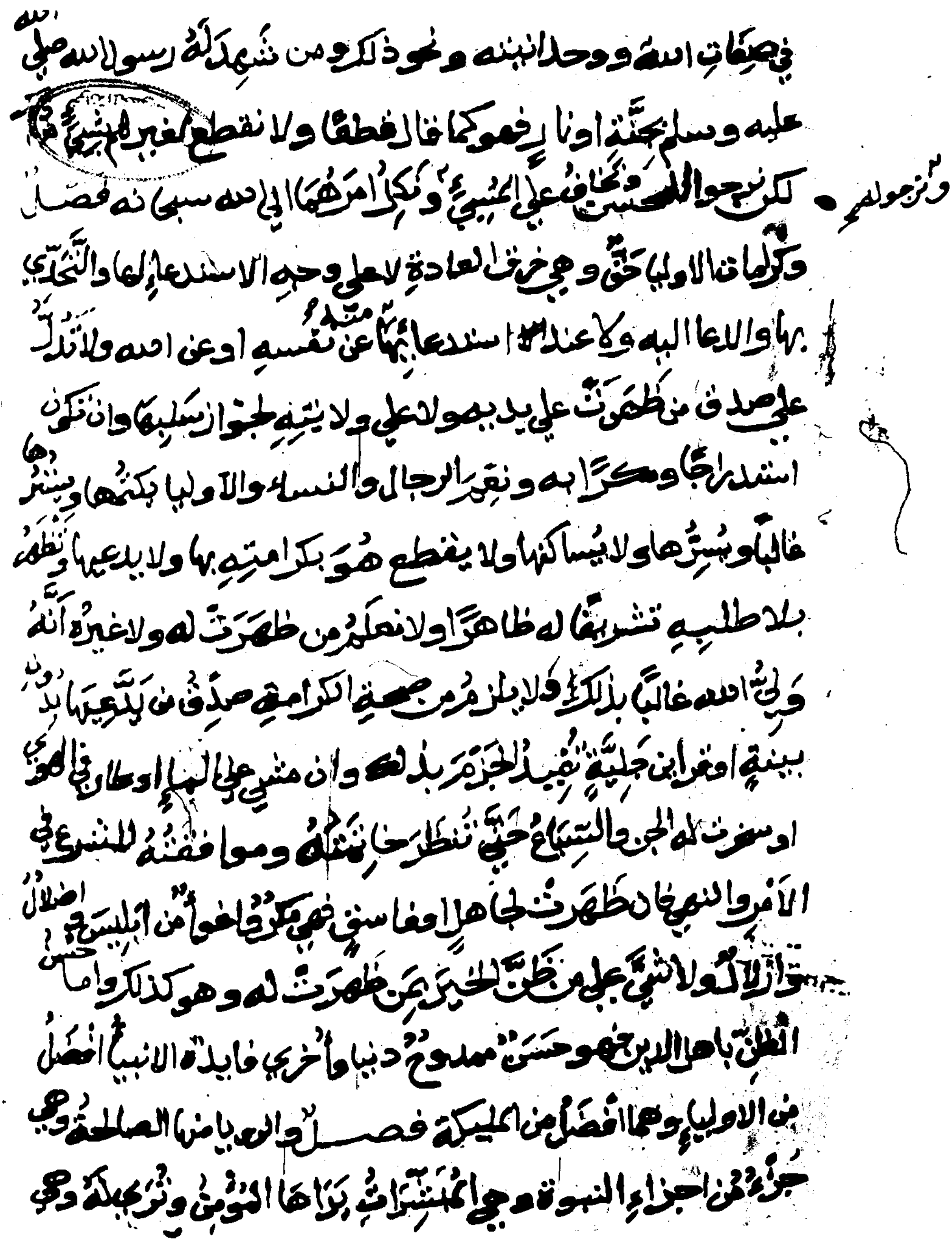
واتوب واقوم واغنم والله اعلم واحكم
وليكن هذا اخر ما اردنا حصره من اختصار
العقيدة السنية والله اسال ان ينفع بها
من قراها وسمعها وطالعها بحسن النية
وان يعصمنا واحبابنا واخواننا بكرمه من كل
عقيدة بدعية وان يجعلها خالصة لوجهه تعالى
الكريم مقربة اليه في جنات النعيم انه بإذن الله
انه قريب مجيب تمت الرسالة
وكان الفراغ من كتابتها نهار الخميس بعد العصر
مضى من شهر ذي الحجة خلا منه خمس وعشرين
سنة الف ومائتين وثمان وخمسين على يد العبد
الفقير المعترف بالعجز والتقصير محمد ابن دخيل
ابن عبد الله من ضرو نخل من القصيم ١٢٥٨

صورة الورقة الأخيرة من (ب)

المسئول من الله ان يوفقنا للاخلاص في كل عمل ليصح ويستقيم وان يلحقنا بعباده
المخلصين وحزبه المفلحين انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين، واعلم انه قد
تقدم جملة من الاخلاص في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ~~عليه افضل الصلاة والتسليم~~
فلنعاود ولنكن هذا اخر ما اردنا من الاداب والله الموفق للعمل بها انه الكريم
الوهاب. هذا وان الشروع في الخاتمة خاتمة الكتاب المشتملة على بيان العقيدة
السنية والله المسؤول ان يوفقنا لحسن النية وان يعصمنا من كل عقيدة
بدعية وان يحفظنا من كل سيرة غير مرضية. خاتمة في معرفة الله
تعالى وما يجب على المكلفين من الاعتقاد وتشتمل على خمسة ابواب الاول
في معرفة الله تعالى وما يتعلق بها الثاني في الافعال الثالث في الاحكام
الرابع في بقية السمعيات واحوال القيامة وغير ذلك الخامس في النبوات
والامامة. الباب الاول في معرفة الله تعالى فتجب معرفته سبحانه وتعالى
شرعا على كل مكلف قادر وهي اول واجب له تعالى فالكافر ان مات قبل ان
تبلغه الدعوة لا يعاقب والمراد بمعرفته جل وعلا وتقدس معرفة
حقيقته فانه لاستحالة ذلك لانها مخالفة لسائر الحقائق فلم يمكن
وتحصل المعرفة بالله تعالى وصفاته شرعا والعقل آلة الادراك فبه
تحصل التمييز بين المعقولات والمعلومات فاذا نظر المكلف في الحدوث
والوجود نظرا تاما علم جزما ان موجد ذلك وصانعه واحد لا شريك له

(في الهامش: بل معرفة وجوده وذاته بصفات الكمال ونفي النقص وبالدليل الاجمالي ...)

صورة الورقة الأولى من (جـ)


في صفات الله ووحدانيته ونحو ذلك ومن شهد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجنة او نار فهو كما قال قطعا ولا نقطع لغير من شهد له
لكن نرجو للمحسن ونخاف على المسيء ونكل امرهما الى الله سبحانه فصل
وكرامات الاولياء حق وهي خرق العادة لا على وجه الاستدعاء لها والتحدي
بها والدعاء اليه ولا عند استدعائها منه عن نفسه او عن الله ولا تدل
على صدق من ظهرت على يديه في دعواه ولا نبوته لجواز سلبها وان تكون
استدراجا ومكرا به وتعم الرجال والنساء والاولياء يكتمونها ويسترونها
غالبا ويسترونها لا يساكنونها ولا يقطع هو بكرامته بها ولا يدعيها ونظهر
بلا طلبه تشريفا له ظاهرا ولا نعلم من ظهرت له ولا غيره انه
ولي الله غالبا بذلك ولا يلزم من صحة الكرامة صدق من يدعيها بدون
بينة او قرائن جلية تفيد الجزم بذلك وان مشى على الماء او طار في الهواء
او سخرت له الجن والسباع حتى ننظر خاتمته وموافقته للشرع في
الامر والنهي فان ظهرت لجاهل او فاسق فهي مكر وخدع من ابليس واضلال
[illegible] ولا شيء على من ظن الخير بمن ظهرت له وهو كذلك واما حسن
الظن باهل الدين فهو حسن ممدوح دنيا واخرى فائدة الانبياء افضل
من الاولياء وهما افضل من الملائكة فصل والرؤيا منها الصالحة وهي
جزء من اجزاء النبوة وهي المبشرات يراها المؤمن او ترى له وهي

صورة للورقة الأخيرة من (جـ)

مُختصر نهاية المُبتدئين

في أصول الدِّين

للعلَّامة البلباني الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ

حقَّق نصَّه وقدَّم له، وعلَّق عليه

أبو العالية فخر الدِّين بن الزّبير المحسي

(مُحقَّق على ثلاث نسخ خطِّيّة)

تقديم

الشيخ سليم بن عيد الهلالي

((هذه عقيدة الشيخ محمد الخزرجي الحنبلي المعروف بـ ((البلباني)) ، اختصرها من عقيدة ابن حمدان الحنبلي - رضي الله تعالى عنهما - آمين آمين، والحمد لله رب العالمين))[1].

---

(١) كذا في مقدمة النسخة (أ).

مقدمة المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي يستدل على وجوب وجوده ببديع مصنوعاته، ويعلم وجوب قدمه وبقائه بفناء مخلوقاته، المنزه عن المثيل والنظير والشبيه في ذاته وأفعاله وصفاته، القدير الذي أنشأ الموجودات بعلي كلماته، العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أرضه وسماواته، العفو الذي يعفو عن السيئات، ويستر على المذنب قبح إساءاته.

سبحانه من إله تنزه عن أن تدركه الأوهام، أو تحيط به العقول والأفهام، بل كل ما خطر بالبال، أو توهمه الخيال، فهو بخلاف ذي الإكرام والجلال.

أحمده أن هدانا لدينه الحق – دين الإسلام – وأرشدنا لتوحيده[1]، على حسب ما ركب فينا من الفهم والإقدام.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ المعصوم عن الزيغ، والزلل، وكل موهم نقصان، المبلغ عن الله شرعه القويم العظيم الأركان، إلى أمته خير أمة أخرجت للناس إلى آخر الزمان، فلم يزل يجاهد في الله حتى علا دينه على سائر الأديان، وعلى آله وصحبه السادة الأعيان، ورؤساء أهل الإيمان، صلاة دائمة باقية ما لمح الفرقدان[2]، وتعاقب الجديدان[3].

---

(١) في (أ): ((لتوحيد))، والصواب المثبت كما في (ب).

(٢) الفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدي، وقيل كوكبان، انظر ((لسان العرب)) (٣/ ٣٣٤).

(٣) الجديدان والأجدان: الليل والنهار؛ كما في ((القاموس)) (٣٤٦).

وبعد: فلما رأيت عقيدة الإمام العالم العامل الزاهد الورع المحقق المدقق المتقن – (عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان)[١] – رضي الله عنه وأرضاه، وجعل بحبوحة الجنان مسكنه ومثواه – قد تلقيت بالقبول والتعظيم، وحظيت[٢] بالاحترام[٣] والتكريم، – وكيف لا وهي من أنفع العقائد، وأجل الفوائد، وأعذب الموارد، وأجمع الشوارد، إلا أن فيها تطويلاً يمل منه غالب أهل هذا الزمان، وتعجز عن إدراكه أفهام أكثر أهل[٤] ذا الأوان، وتقصر عن حفظه همم أهل التّوان– فأحببت إختصارها إلى نحو ثلثها، ترغيباً للمبتدئين، وتقريباً لفهم الطالبين، وتسهيلاً لتناول الحافظين.

وربما زدت عليها أشياء رائقة، نافعة لأهل المعرفة بارقة[٥].

---

(١) هكذا في النسختين (أ،ب) وهو الخطأ الذي أشرت إليه في قسم الدراسة؛ فإن المثبت هو الإمام ابن بطة رحمه الله تعالى، ومن هنا وقع الخلط عند النساخ، وفي مراكز المخطوطات، والصواب: أبو عبد الله أحمد بن حمدان كما سبق بيانه.

(٢) في (ب): ((واحظيت)).

(٣) في (ب): و((الاحرام)).

(٤) في (ب): ((طلبة)) بدلاً من ((أهل)).

(٥) هذه المقدمة انفردت بها النسختين (أ،ب)، وأما النسخة(جـ) وهي ((الزيادة على كتاب مختصر الإفادات))، فقال في أوله: ((خاتمة الكتاب المشتملة على بيان العقيدة السنية، والله المسؤول أن يوفقنا لحسن النية، وأن يعصمنا من كل عقيدة بدعية، وأن يحفظنا من كل سيرة غير مرضية)) ؛ ثم تابع على وفق ما في النسختين(أ، ب).

[ترتيب موضوعات الكتاب]

وفي الأصل ثمانية أبواب، فاختصرته إلى خمسة، وخاتمة، وتتمة.

الباب الأول: في معرفة الله تعالى وما يتعلق بذلك.

الباب الثاني:في الأفعال.

الباب الثالث: في الأحكام.

الباب الرابع: في بقية السمعيات، وأحوال القيامة، وغير ذلك.

الباب الخامس: في النبوة والإمامة.

والخاتمة: في فوائد جليلة، وفرائد نفيسة، لا يسع العقلاءَ(١) الجهلُ بها.

واللهَ أسأل أن ينفع بها كما نفع بأصلها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، ومقربة لديه في جنات النعيم، وأن يعصمني فيها من الزيغ والزلل(٢)، ويوفقني لما يرضيه من القول والعمل.

وبه أنتصر وأثق، وعليه أتوكل وأعتمد.

وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) في (أ): ((العاقلا)) وهو خطأ.

(٢) في هامش (أ) زيادة: ((ويقربني)) .

الباب الأول

في معرفة الله تعالى

فتجب معرفة الله – تعالى – شرعاً بالنظر في الوجود والموجود، على كل مكلف قادر.

وهي أول واجب له تعالى[١]؛ فالكافر إن مات قبل أن تبلغه الدَّعوة لا يعاقب.

والمراد معرفة وجوب وجود ذاته بصفات الكمال، فيما لم يزل ولا يزال، دون معرفة حقيقة ذاته لاستحالة ذلك[٢]؛ لأنها مخالفة لسائر الحقائق، (فلا يمكن معرفتها)[٣].

وتحصل المعرفة بالله تعالى وصفاته شرعاً، والعقل آلة الإدراك فبه يحصل الميْز بين[٤] المعلومات.وأول نعم الله تعالى الدينية على المؤمن وأعظمها وأنفعها أن أقدره على معرفته سبحانه وتعالى، وأول نعمه الدنيوية[٥] الحياة العرية عن ضرر.

---

(١) هذه مسألة أول واجب على المكلف، قرر فيها المصنف رحمه الله مذهب المتكلمين، وهو: أن أول واجب النظر والاستدلال المؤدي إلى المعرفة، والصواب الذي عليه أهل السنة والجماعة أن أول واجب على المكلف هو الشهادتان، كما توافرت بذلك أدلة الشرع ومنها قوله تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ [النحل :٣٦]. وكما قال ﷺ لمعاذ لمّا بعثه إلى اليمن: ((إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)).

أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٩٦)، ومسلم (١٩/ ٢٩-٣١)، ولزيادة التوسع انظر ((درء التعارض)) (٨/ ٦)، و((شرح الطحاوية)) (ص٢٣)، و((فتح الباري)) (١٣/ ٣٦١-٣٦٣)، و((الاستقامة)) (١/ ١٤٢)، و((النبوات)) (ص٥٩).

(٢) في (أ): ((ذلك)) وهو متكرر في غالب النسخة.

(٣) زيادة من (جـ).

(٤) في (جـ): زيادة ((المعقولات)).

(٥) في (أ): ((دينوة))، وهذه الفقرة قد ذكرها الإمام السفاريني عنه، وأما التي قبلها فقد نص أنه قال بعدها:((وقيل: أن هداه للإيمان))؛ أي أول نعمه الدينية هدايته للإيمان، ويظهر أن المصنف قد حذف هذه الزيادة طلباً للاختصار مع أن تركها أولى، فيما يظهر لي، والله أعلم.

انظر نقل السفاريني عن ابن حمدان صاحب الأصل ((لوامع الأنوار)) (١/ ١١٤).

[شكر المنعم]

وشكر المنعم واجب شرعاً وهو: اعترافه بنعمته على جهة[١] الخضوع، والإذعان، وصرفه كل نعمة في طاعته[٢].

فصل [في صفاته تعالى]

يجب الجزم بأنه تعالى واحد لا يتجزؤ، ولا ينقسم[٣]، أحد لا من عدد، فرد صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا شريك له في ملكه، ولا ظهير له في صنعه، ولا معين له في خلقه، ولا مثل له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

حي موجود قديم أزلي[٤]، لا أول له ولا بداية، ولا آخر له ولا نهاية.

لم يزل ولا يزال سبحانه وتعالى متصفاً بصفاته العليا، وأسمائه[٥] الحسنى.

---

(١) في (أ): ((جهت))، وهو خطأ.

(٢) مسألة شكر المنعم لها تعلق بمسألة التحسين والتقبيح الآتي ذكرها، وانظر في شكر المنعم ((شرح الكوكب المنير)) (١/ ٣٠٩)، و((المسودة)) (ص٤٧٣)، و((المسائل المشتركة)) للعروسي (ص٨٣).

(٣) هذه من الألفاظ الكلامية المجملة، التي ذكرنا أن المصنف قد توسع في إطلاقها على خلاف طريقة السلف، وانظر التعليق عليها في حاشية ((لوامع الأنوار)) (١/ ١١٥).

(٤) القديم: هو المتقدم على غيره وهو قسمان: نسبي وهو التقدم بين المخلوقات، وأزلي وهو ما لا نهاية له في الماضي بمعنى الأول، وهو خاص بالله تعالى، وليس القديم من أسماء الله عند محققي أهل السنة، وإنما يخبر به عن الله ولعل المصنف قصد الإخبار لا التسمية كما يتضح من السياق والسباق، وللتوسع انظر: ((مجموع الفتاوى)) (٦/ ١٤٢) (٩/ ٣٠٠) وغيرهما، و((شرح الطحاوية)) (ص٧٧) و((منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات)) للشنقيطي (ص٢٠)، و((التوضيحات الأثرية على متن الرسالة التدمرية)) (ص٥٢).

[قلت: قد ثبت إطلاق القديم في حق الله وصفاته؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ((أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد قال: ((أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشطيان الرجيم)) فإذا قال ذلك؛ قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم)) أخرجه أبو داوود (٤٦٦) بإسناد صحيح.

ولم أر من نفى إطلاق القديم بحق الله وصفاته فعرض لهذا الحديث نفياً أو إثباتاً، وفوق كل ذي علم عليم] (س. هـ).

(٥) في (أ): ((وأسماءه)) وهو خطأ تكرر كثيراً.

وبأنه عالم بعلم واحد قديم باق ذاتي[١]، محيط بكل معلوم كلي أو جزئي على ما هو عليه فلا يتجدد علمه تعالى بتجدد المعلومات، ولا يتعدد بتعددها، ليس بضروري، ولا كسبي، ولا نظري، ولا استدلالي[٢]، (لأن هذه صفات لعلم المخلوق، وهو جل وعلا وتقدس منزه عن مشابهته مطلقاً)[٣].

وبأنه تعالى على كل شيء قدير بقدرة واحدة، وجودية، قديمة، باقية، ذاتية[٤]، متعلقة بكل ممكن .فلم يوجد شيء ولا يوجد إلا بها.

وبأنه تعالى مريد بإرادة واحدة، ذاتية، قديمة[٥]، باقية، متعلقة بكل ممكن.

---

(١) انظر شرح هذا الكلام وما فيه في ((لوامع الأنوار)) (١/ ١٤٥).

(٢) هنا أربعة مصطلحات؛ فالضروري يقابل الثلاث الأخر، ويراد به أحد أمور منها:
أ-إما ما يحصل بدون فكر ونظر في الدليل فيكون مقابلاً للاستدلالي؛ لأن الاستدلالي: ما يحصل بالنظر في الدليل العقلي.
ب- وإما يكون بمعنى: ما يحصل بدون اختيار بل يضطر إليه الإنسان فيكون مقابلاً للاكتسابي؛ لأن الاكتسابي ما يحصل بمباشرةالأسباب اختياراًكتصرف العقل أو النظر في المقدمات أو التفكر في الحسيات، وأما النظري فهو: ما يتوقف حصوله على النظر والكسب، فيكون مقارباً للاكتسابي والاستدلالي.
ولزيادة التوسع انظر ((المستصفى)) (ص٤٤)، و((التعريفات)) للجرجاني (ص١٥٦) و((الماتريدية)) لشيخنا د. الشمس الأفغاني رحمه الله (٢/ ٤٩٠).

(٣) زيادة من(جـ).

(٤) إطلاق المصنف هنا بأن القدرة قديمة واحدة ذاتية، فيه نظر ، بل هو من جنس قول الكلابية نفاة الصفات الفعلية الاختيارية، وانظر تفصيل شيخ الاسلام في صفة القدرة واختلاف الناس فيها من بداية المجلد الثامن من ((مجموع الفتاوى)).

(٥) وهنا أيضاً أطلق المصنف القول بأن إرادة الله واحدة ذاتية قديمة ، فيقال هنا ما قيل سابقاً، قال شيخ الإسلام: ((وأما مثبت الصفات كابن كلاب والأشعري وغيرهما ممن يثبت الصفات ولا يثبت إلا واحداً معيناً؛ فلا يثبت إلا إرادة واحدة تتعلق بكل حادث ... فهؤلاء يقولون: جميع الحادثات صادرة عن تلك الإرادة الواحدة العين المفردة التي ترجح أحد المتماثلين لابمرجح، وهي المحبة والرضا وغير ذلك ..)) إلى آخر كلامه في ((الفتاوى)) (٨/ ٢٠٦) طبعة ابن حزم.

فالإرادة قسمان: إرادة كونية وهي المشيئة العامة، وإرادة شرعية وهي المتعلقة بمحبة الله ورضاه، كما فصل ذلك محققو أهل السنة، انظر ((شرح الطحاوية)) (ص٧٩) و((الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار)) للعمراني (١/ ٣١٥).

وبأنه تعالى سميع بصير بسمع وبصر قديمين ذاتيين، وجوديين، متعلقين بكل مسموع ومبصر[١].

وبأنه تعالى قائل ومتكلم بكلام، قديم، ذاتي[٢]، وجودي لا عدمي، غير مخلوق، ولا محدث، ولا حادث، بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف.

فالقرآن كلام الله ووحيه، وتنزيله، معجز بنفسه لا بغيره لجميع الخلق، غير مخلوق، ولا حال في شيء، ولا مقدور على بعض آية منه. (فمن قال:القرآن مخلوق ، أو محدث أو حادث أو القرآن بلفظي -أو لفظي بالقرآن- مخلوق، أو محدث، أو وقف فيه شاكاً، أو ادعى قدرة أحد على مثله كفر.

ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؛ فهو مبتدع[٣]، فالواجب الكف عن هذه العبارات، وما يشبهها، لِكف السلف عنها[٤]، ولما فيها من الإيهام)[٥].

---

(١) قد تبنى الإمام السفاريني هذه المقالة بنصها، ولم ينسبها للمصنف، كما في «اللوامع» (١/ ١٦١) وعلق شيخ الإسلام على هذا الإطلاق ونسبه للكلابية في كلامه السابق عن الإرادة ، انظر «مجموع الفتاوى» (٨/ ٢٠٦) طبعة ابن حزم.

(٢) وهذا أيضاً منحى كلامي بل الصواب التفصيل في كلام الله تعالى فيقال: الكلام كصفة من صفات الله تعالى قديم النوع، وباعتبار تعلقه بمشيئته تعالى فهو متجدد الآحاد يفعله الله تعالى متى شاء، خلافاً للأشاعرة والكلابية وغيرهم، وانظر الرد عليهم «الانتصار» للعلامة يحيى العمراني (٢/ ٥٥٨) وانظر حاشية«لوامع الأنوار» (١/ ١٣٠،١٣١) «شرح الطحاوية» (ص١٧٣)، «مجموع الفتاوى» (١٢/ ١٦٢) (٦/ ٢٩٤)، «درء التعارض» (١/ ٢٤٩) طبعة الكتب العلمية، وانظرردالعلامة ابن حمدان على عقيدة العبارة والحكاية عند الأشاعرة والكلابية في شرح «الكوكب المنير» (٢/ ٤٠)؛ يتبين لك صحة ما ذكرته من أن المختصر قد تصرف في بعض المواضع بما يخالف الأصل.

(٣) انظر تفصيل هذه المسألة في «مختصر الصواعق» (٢/ ٤٨٠).

(٤) ليت المصنف طرد هذا المسلك في جميع المصطلحات الحادثة.

(٥) ما بين القوسين سقط من (حـ).

فصل [في تنزيه الله تعالى]

ويجب الجزم بأن الله تعالى ليس بجوهر[١]، ولا جسم[٢] ولا عرض[٣]، لا تحله الحوادث، ولا يحل في حادث[٤]، ولا ينحصر فيه.

فمن اعتقد أو قال: إن الله بذاته في كل مكان، أو في مكان[٥]؛ فكافر.

بل يجب الجزم بأنه سبحانه: بائن من خلقه، فالله تعالى كان ولا مكان، ثم خلق المكان، وهو كما كان قبل خلق المكان[٦].

---

(١) الجوهر: هو القائم بنفسه، والذي لا يقبل انقساما، وقد عرفه الجرجاني (ص٧٩)بتعريف زاده إبهاما؛ فخالف شروط الحد التي وضعها المناطقة.

(٢) الجسم يطلق في اللغة على البدن، وقد اضطربت أقوال المتكلمين في تعريفه، فقيل: جوهر قابل للابعاد الثلاثة، وقيل: المركب من الجوهر والعرض، وقيل: ما يتألف من المادة والصورة إلى غيرها، انظر ((التعريفات))، (ص ٧٦)، ((والقاموس)) (ص ١٤٠٦)، ((شرح حديث النزول)) (ص٢٤٢)، ((الفتاوي)) (٦/ ١٠٢)، ((منهاج السنة)) (٢/ ١٣٤).

(٣) العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى محل يقوم به كالألوان ونحوها ((التعريفات)) (ص١٤٨)، وجميع هذه المصنفات سيعرفها المصنف في خاتمة هذا الكتاب بتعريفات موجزة ودقيقة، ولكن إطلاق هذه الألفاظ نفيا أوإثباتا في باب الصفات بلا تفصيل مما لم يرد عن السلف؛ فإنها مصطلحات محدثة مجملة تحتمل حقا وباطلا، فيجب الاستفصال عن المراد لقبول ما فيها من حق ورد ما فيها من باطل. انظر ((الحجة في بيان المحجة)) (١/ ١١٠)، ((شرح الطحاوية)) (ص٢٠).

(٤) مسألة حلول الحوادث تحتاج إلى تفصيل أيضا، فإن طوائف من الكلابية أرادوا بنفيهم لحلول الحوادث في ذات الله سبحانه وتعالى، نفي صفاته الفعلية الاختيارية؛ كالنزول، والضحك، والغضب، والمجيء، ونحوها بحجة أن ذلك مستلزم لحلول الحوادث، مع أنها كلمة مجملة، فإن قصدوا بالحوادث المخلوقات فهذا باطل قطعا، وإن قصدوا بها كون الله يفعل ذلك باختياره متى شاء فهذا حق دلت عليه النصوص الشرعية والأثرية.وانظر تفصيل المسألة في كتاب ((الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات)) (٢/ ٤٠٤) فهو فريد في بابه.

(٥) زيادة على هامش (أ).

(٦) نفي المكان عن الله تعالى يحتاج إلى تفصيل: فإن قصد بالمكان الحسي المخلوق وهو المسمى بالوجودي، فإنه منفي عن الله تعالى، وإن قصد به المكان الإضافي النسبي وهو المسمى بالعدمي وهو ما فوق المخلوقات جميعا فلا ريب أن الله تعالى، فوق كل شيء، عال على خلقه؛ كما تواترت بذلك الأدلة النقلية، ووافقتها الدلائل العقلية، والحاجات الفطرية؛ فلذلك لا يطلق على الله أنه في مكان أو لا إلا بالتفصيل السابق=

ولا يعرف بالحواس، ولا يقاس بالناس، ولا مدخل في ذاته وصفاته وأفعاله للقياس(١).

لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، فهو الغني عن كل شيء، ولا يستغني عنه شيء، ولا يشبه شيئاً(٢)، ولا يشبهه شيء،فمن شبَّهه (بشيء من)٣ خلقه فقد كفر؛ كمن اعتقده جسماً، أو قال :إنه جسم لا كالأجسام؛ فلا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام، ولا يشبه الأنام(٤)،

ولا تضرب له الأمثال، ولا يعرف بالقيل والقال، وبكل حال، مهما خطر بالبال، أو توهمه الخيال، فهو بخلاف ذي الإكرام والجلال.

[فصل في طريقة السلف في الأسماء والصفات]

أسماء الله تعالى وصفاته قديمة(٥)، توقيفية، فلا يجوز أن نسميه، أو نصفه إلا بما ورد في الكتاب والسنة، أو عن جميع علماء الأمة.

انظر((الرسالة العرشية)) ضمن ((مجموع الفتاوى)) (٦/٥٦٨)، ((درء التعارض)) (١/٥٣)، ((منهاج السنة)) (٢/٣٢٣)، ((مختصر الصواعق)) (١/ ١٨٠)، و((شرح الطحاوية)) (ص٢٦٦)، في لفظ الجهة.

(١) المقصود بنفي القياس:التمثيلي والشمولي بجميع أنواعهما لأن فيهما مساواة بين الخالق والمخلوق، وأما قياس الأولى: وهو أن كل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه اتصف به المخلوق فالخالق أولى به؛ فهذا القياس يستخدم في حق الله تعالى، كما دل عليه قوله ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ [النحل:٦٠]؛ أي: الوصف الأكمل، ولزيادة التوضيح انظر ((التوضيحات الأثرية)) (ص١١٨-١١٩).

(٢) في (أ): ((شيء)) وهو خطأ.

(٣)في(أ) بخلقه والزيادة من (جـ).

(٤)هذا اقتباس من عبارة الإمام الطحاوي رحمه الله؛ كما في (ص٥-٦) من عقيدته، وهذا كثير عند المصنف هنا، كما سيأتي.

(٥) علق العلامة عبد الله بابطين على قول الإمام السفاريني: ((صفاته كذاته قديمة)) وهو مطابق لكلام المصنف هنا ما حاصله: ((إن أراد أنها قديمة في الأزل؛ ففيه نظر؛ لأن صفات الله تعالى قسمان: ذاتية كالوجه واليدين ونحوهما؛ فهذه قديمة بلا ريب، وصفات فعلية كالنزول، والخلق، والإحياء، والإماتة وهي المتعلقة بمشيئته وحكمته؛ فهذه وإن كانت قديمة النوع فإن آحادها تحدث شيئاً فشيئاً. =

فنكفّ عمَّا كفّوا عنه من التأويلات[(١)] ونقف حيث وقفوا، ولا نتعدى الكتاب والسنة، وإجماع (سلف الأمة)[(٢)] فكل ما صح نقله عن الله أو رسوله ﷺ أو جميع علماء أمته[(٣)]، وجب قبوله والأخذ به، وإمراره كما جاء وإن لم يعقل معناه[(٤)].

فيحرم تأويل ما يتعلق به تعالى وتفسيره؛ كآية الاستواء، وحديث النزول[(٥)]، وغير ذلك إلا بصادر عن[(٦)] النبي ﷺ أو بعض الصحابة.

وهذا مذهب السلف قاطبة[(٧)]، وهو أسلم المذهبين وأولاهما[(٨)] (لموافقته لسلف الأمة وخيار الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين)[(٩)].

= وإن أراد أنها قديمة؛ أي: غير مخلوقة فصحيح لكن ينبغي التصريح وعدم الإتيان بكلام مجمل)) أ.هـ باختصار من حاشية ((لوامع الأنوار)) (١/١١٢).

وقد نقل الإمام السفاريني هذه العبارة عن ابن حمدان كما في ((اللوامع)) (١/١١٩).

(١)سقطت من (جـ).

(٢)في (أ): (السلف في ذلك)، والعبارة المثبتة من (جـ) لمناسبة السجع.

(٣)في (جـ): زيادة ((في أسماء الله وصفاته)).

(٤) لا يراد به أن شيئاً من النصوص لا يعلم معناها عند جميع الخلق، بل قد يتأخر الفهم عند البعض، وليس لازم الكلام المفهوم أن يفهمه جميع الناس، انظر: ((القاعدة المراكشية)) ضمن ((مجموع الفتاوى)) (٥/١٥٧)، و((تفسير سورة الإخلاص)) (١٧/٣٩٦).

(٥) قال الإمام السفاريني: ((قال ابن حمدان في ((نهاية المبتدئين)): نقول بحديث النزول مما سنده صحيح ولفظه صريح)) ((لوامع الأنوار)) (١/ ٢٥٠).

(٦) في (أ): ((على)).

(٧) وقد نقل الإمام السفاريني ذلك عن ابن حمدان صاحب الأصل ((لوامع الأنوار)) (١/ ٢٤١).

(٨) بل هو أعلم المذهبين وأحكمها، وهو الحق الذي لا يجوز خلافه، وليست القضية ترجيحاً بين اجتهادين بل تفريق بين متضادين.

(٩) سقطت من(جـ).

(فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة، ولا نميل في الإثبات إلى إلحاد الممثلة، بل نثبت ولا نحرف، ونصف ولا نكيف.

فالإيمان بذلك واجب من غير ردّ ولا تعطيل، ولا تشبيه، ولا تجسيم، ولا تأويل على مقتضى اللغة) (١).

(وأقول – وبالله التوفيق وعليه التكلان –: هذا اعتقادي في السِّر والإعلان، ولا يسعني خلافه إلى أن ألقى الملك الديان، المنزه عن مشابهة شيء من الأكوان. فالذي أدين الله به وأرجو أن ألقاه عليه الوقوف عن تأويلات الصفات وأحاديثها وما شابهها، إلا أن يكون وارداً في الكتاب أو السّنة أو تجتمع عليه علماء الأمة، اتباعاً لإجماع السلف الصالح، واقتداء بهم.

وإني – ولله الحمد – من حين نشأت على هذا الاعتقاد وقد زادني محبة له، وتمسكاً به، وأكّده عندي، أني رأيت في المنام إمامنا الإمام أحمد رضي الله عنه فأخبرته باعتقادي؛ فأقرني عليه، وشافهني بأن التأويل بغير ورود أو إجماع غير جائز، بل أفهمني أن ما نقله عنه أصحابه من امتناع التأويل هو مذهبه لا غير.

حتى سألته عن الاستدلال بكلام الأخطل (٢) وغيره مما استدل به أهل التأويل؛ فغضب من ذلك غضباً بليغاً، وأعرض عني، وتغير لونه، ثم قال: لا يجوز ذلك ولا يصح، وأشار إلي بالإعراض عن جميع ذلك، وأفهمني أنّه لا يجوز قياس أسماء الله وصفاته، ولا تخريجها على شيء من ذلك أصلاً مع أنني كررت مراراً ذلك عليه وهو لا يجاوبني إلا بمثل ذلك، وهذا وشبهه هو الذي كان عليه في حياته، كما نقل عنه أصحابه.

---

(١) مؤخرة في (جـ) إلى آخر الفقرة القادمة.

(٢) يقصد به البيت المنسوب إلى الأخطل وهو قوله:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً.

وانظر مناقشة البيت من حيث الثبوت والدلالة والحجية في ((الرد على من أنكر الحرف والصوت)) للسجزي (ص٨٢)، و((مجموع الفتاوى)) (٦/ ٢٩٦)، و((درء التعارض)) (٢/ ٨٣)، ((الماتردية)) (٣/ ١٤٤) لشيخنا شمس الدين الأفغاني رحمه الله.

والأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمر من بني تغلب أبو مالك ، شاعر نصراني اشتهر في عهد بني أمية، وله ديوان مطبوع، ((الأعلام)) (٥/ ٣١٨).

وكانت هذه الرؤيا(١) في أواخر ذي القعدة سنة (١٠٤٩هـ)، وهي رؤيا حق إن شاء الله تعالى لأني كنت في مرض شديد، مؤلم جداً، وهو ريح مع بلغم بكتفي الأيسر، وقد منعني النّوم والأكل والشرب والمطالعة والكتابة وغيرهن مرة، حتى كدت أيأس من زواله، لأني بالغت في التداوي له مبالغة زائدة على العادة، بحيث إني ما تركت دواء وصفه لي مسلم ولا ذمي لشدة الوجع، وفراغ الصبر، فلم يحصل بشيء من ذلك إلا زيادة في الألم، فزال ببركة رؤياه رضي الله عنه وأرضاه.

وشكر له ثباته وصبره على السنة، ومسعاه، وعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته، وبركة ما أنعم به عليه ومنحه وأعطاه، حتى نلقاه على خير طوية، وأحسن نية، ونسأله سبحانه وتعالى: أن يثبتنا على العقيدة السنية ببركة سيد البرية(٢).

والحاصل: أن الصَّحابة والتابعين وتابعيهم اكتفوا بالإيمان بجميع ما ورد في الكتاب والسنة من أسماء الله سبحانه وصفاته، مع إمراره كما جاء من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تعرض لتفسيره أو تأويله بلا ورود.

ولو كان تفسير ذلك أو تأويله واجباً لبينه ﷺ ولما تركه الصحابة رضي الله عنهم إذ لم ينقل عنهم ما يدل على ذلك مع أنهم أعلم الأمة وأعرفها بذلك وغيره بالإجماع.

وسكتوا عنه مع أنهم هداة الأمة وأئمتها، فلو كان تمام إيمانها ورشاد الدين موقوفاً على شيء من ذلك، لبينوه ولم يسعهم كتمه.

(١) [الرؤيا ليست مصدراً من مصادر التلقي أو الاستدلال عند المسلم، وأفضل أحوالها أن تكون استئناسية ومبشرة إذا وافقت الشرع] (س. هـ).

(٢) [لا شك أن رسول الله ﷺ مبارك، ولكن ما قاله المختصر هنا ومن قبل بالنسبة للإمام أحمد قد يطرق أهل البدع فيتخذون ذلك وسيلة للتوسل بجاه المخلوقين، ولذلك كان الأولى ترك ذلك، والله أعلم] (س . هـ).

وإذا كان كذلك فليسعنا ما وسعهم، فنسكت عما سكتوا، ولنكف عما كفوا عنه؛ لأنه أهون وأسلم، وأصون وألزم، والله أدرى[١] وأعلم، وأعز وأكرم.

إذا علمت هذا فاعلم: أن الكلام[٢] في الصفات فرع عن الكلام في الذّات[٣]، فكما أنه لا شبيه له في ذاته، لا شبيه له في صفاته.

فصفاته معلوم وجودها ولا يعلم حقائقها إلا هو سبحانه، ونحن نضرب عن كيفيتها، فمذهب أهل السنة[٤] حق بين باطلين وهدى بين ضلالتين وهو إثبات الأسماء والصفات مع نفي التشبيه والأدوات[٥].

---

(١)[هذا الوصف لم يثبت في الكتاب والسنة ولا إجماع الأئمة] (س. هـ).

(٢)ما بين القوسين في الصفحات الماضية كله مما تفرد به (جـ) وإنما أثبته في أصل النص لتضمنه لفوائد عديدة منها:

أولاً: كشف هذا النقل عما قد يتوهم من أن المصنف يثبت الصفات السبع فقط دون ما سواها كما هو مذهب الأشعرية؛ فإنه قد ذكر هذه الصفات لكونها محل اتفاق بين أهل السنة والأشعرية ثم وضع قاعدته العامة في غيرها من الصفات، وهي إثباتها بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، كما هو قول عامة أهل السنة والحديث.

ثانياً: يتبين أن مقصود المصنف من نفيه للتفسير: التفسير غير المنقول عن السلف لا مطلق التفسير كما هو قول أهل التفويض، فإن المصنف قد قيد التفسير والتأويل المنفي بعدم الدليل أو الإجماع، كما أن قوله بالإثبات بلا تكييف دليل على إثباته لمعنى معلوم.

ثالثاً: رفع الإشكال الوارد في قوله عن نفي التأويل : إنه أولى المذهبين، فإن مفهوم هذه العبارة أن التأويل خلاف الأولى، ولكن المصنف صرح بمنعه والنهي عنه إلا بدليل أو إجماع.

رابعاً: تبين قول المصنف عن نفي التأويل: وهو أسلم المذهبين ، لا يقصد به المقالة الأشعرية المشهورة: ((مذهب السلف أسلم ، ومذهب الخلف أحكم وأعلم)).

(٣) وهذه قاعدة أثرية نص عليها كثير من أئمة السلف، ذكرت أقوالهم موثقة في كتاب ((التوضيحات الأثرية)) (ص١٠٣-١٠٤).

(٤)من (جـ) وأما (أ) ففيها: ((فمذهبنا)).

(٥) لفظ الأدوات من الألفاظ الحادثة، والتي تذرع بها من نفى عن الله تعالى الصفات؛ كاليدين، والوجه، والساق، ونحوها، فلا ينبغي إطلاقها نفياً ولا إثباتاً، كما سبق، انظر ((شرح الطحاوية)) (ص٢٦٠-٢٦٤).

فصل [فيما لا يجوز تسمية الله به]

ويحرم أن يسمى الله أو يوصف بنحو :فاضل، وعاقل، وعارف، وعفيف، وفقيه، وإن كان معناه صحيحاً ثابتا لله سبحانه وتعالى؛ لعدم وروده.

وكذلك يحرم أن يطلق عليه ما يوهم(١) نقصاً من اسم أو صفة وإن كان وارداً -فلا يقال في حقه : ماهد(٢)، ولا زارع، ولا فالق، ولا نحو ذلك (٣).

ويحرم أن يسمى غيره بأسمائه المختصة به :كالله، والرحمن، والغفار، والملك، والصمد، والمتعالى، والسبوح، والقدوس، والإله، والمعبود(٤)، وأن يدعى بغير أسمائه الحسنى.

[فصل في الرؤية]

ونجزم بأن المؤمنين يرون ربهم تعالى يوم القيامة بالأبصار، ويكلمهم على ما يليق به فيهما، ولا تراه الكفار، ولا تجوز رؤيته في الدنيا يقظة شرعاً، وتجوز مناماً.

---

(١)في (جـ) (أدنى نقص).

(٢) في (أ)ما يحتمل كلمة(ماجد) والصواب المثبت كما في (ب).

(٣) لعل المصنف أراد الإشارة إلى أن باب صفات الله تعالى أوسع من باب الأسماء كما هو مقرر، فليس كل ما يوصف الله به أو يخبر عنه يجوز أن يسمى به، فمثلاً قال تعالى ﴿ ويمكرون ويمكر الله ﴾ [الأنفال:٣٠]،وقال ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم﴾ [النساء:١٤٢]، ومع ذلك فلا يصح أن يسمى الماكر أو الخادع، ولكن قول المصنف:((ما يوهم نقصاً من اسم)) غير دقيق؛ فإن الأسماء لا توهم نقصاً، بل هي كمال إذا ثبتت بالنص؛ كما قال تعالى ﴿ ولله الأسماء الحسنى ﴾ ، انظر ((مجموع الفتاوى)) (١٤٢/٦)بدائع الفوائد(١٧٧/١) .

(٤) -ذكره ابن العربي والشرباصي ورجح د. التميمي عدم ثبوته ، انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى(ص٣١٧،٥١٧)، ومع ذلك فما ذكره المصنف صحيح من عدم جواز تسمية غير الله بذلك.

ونجزم بأن النَّبيَّ ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء عياناً[١] يقظة، وكلّمه كفاحاً[٢]، (بلا تكييف ولا تشبيه، والله أعلم). [٣]

(١) مسألة رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء مما اختلف فيه الصحابة ابتداء ثم استقر القول على عدم الرؤية العيانية خلافاً لما ذكره المصنف؛ فقد قالت عائشة رضي الله عنها : ((من زعم أن محمداً رأى ربه؛ فقد أعظم على الله الفرية)) .

انظر صحيح البخاري (٣/ ١٣٨) ومسلم(١/ ١٥٩)، وقال ﷺ: عندما سأله أبو ذر عن ذلك : ((نور أنى أراه)) أخرجه مسلم (١/ ١٦١) ، وكل ما يعارض ذلك، فإما غير صحيح أو غير صريح، وللتوسع في المسألة ومناقشة الأدلة انظر رؤية الله وتحقيق الكلام فيها، د. أحمد بن ناصر آل حمد (١٣٨-١٧٠)

(٢)في هامش (أ) ((أي مشافهة)) .

(٣)زيادة من (جـ).

الباب الثاني
في الأفعال

(اعلم أن)[(١)] كل شيء سوى الله وصفاته حادث، والله سبحانه وتعالى خلقه وأوجده، وابتداه من العدم لا لعلة ولا لغرض[(٢)] ولا لداع ولا لحاجة ولا لموجب.

ولا تجب رعاية ذلك في شيء من أفعاله سبحانه ولا يفعل شيئاً عبثاً.

فلا خالق لجسم ولا جوهر ولا عرض ولا شيء إلا هو سبحانه وتعالى.

وجميع أفعال العباد كسب لهم[(٣)]، وهي مخلوقة لله خيرها وشرها، حسنها وقبيحها.

وفعل العبد مختار ميسر في كسب الطاعة، واكتساب المعصية، غير مكره ولا مجبر ولا مضطر.

---

(١)زيادة من (جـ).

(٢) هذا النفي غير صحيح وهو مذهب الأشاعرة وغيرهم؛ كابن حزم كما في ((الإحكام)) (٨/ ١١١٠) ومذهب أهل السنة إثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى؛ كما قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ فلم يخلق الخلق عبثاً، كما قال تعالى: ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾ [المؤمنون:١١٥]، والعجيب أن المصنف قال بعد ذلك (ولا يفعل شيئاً عبثا)فاضطرب في تقرير المسألة.انظر المسألة ((في شفاء العليل)) لابن قيم الجوزية (٢/ ١٢٧)وما بعده، ((منهاج السنة)) (١/ ٩٧)وأقوم ما قيل في القضاء والقدر ضمن ((مجموع الفتاوى)) (٨/ ٨٣)وما بعدها.

(٣)مقصود المصنف هنا الكسب الشرعي وهو الفعل كما ذكره تعالى في آيات منها قوله: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ [البقرة:٢٨٦]، وقوله ﴿ ووفيت كل نفس ما كسبت ﴾ [آل عمران:٢٥]، ولا يقصد به الكسب المفضي إلى الجبر ، ويدل عليه ما قرره لاحقاً مما هو موافق لاعتقاد علماء السلف، وأنظر اطلاقات الكسب عند أهل السنة وأهل البدعة في((شفاء العليل)) (١/ ٣٠٩).

والله سبحانه الخالق ما كسبه العبد واكتسبه، وفعله، والقدرة، والمقدور، والاختيار، والمختار .

والكسب:ما خلقه الله ﷻ في محل قدرة المكتسب على وفق إرادته في كسبه[١].

والقدرة:هي التمكن من التصرف.

وكل موجود من أفعال العباد وغيرها فالله أراد وجوده، وإن كان معصية ومضرة، وله تعالى إيلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم سابق[٢]، أو ثواب لاحق أو اعتبار لائق .

فله أن يفعل بخلقه ما يشاء، وكل ذلك منه حسن[٣] ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾[٤] وله سبحانه وتعالىتعجيل الثواب والعقاب وتأخيرهما، والعفو عن المسلم المذنب وإن لم يتب، وعن الكافر إذا أسلم .

والمعدوم مخاطب إذا وجد[٥].

ولا يجب عليه تعالى لخلقه شيء، ولا فعل الأصلح والأنفع لهم، ولا يجوز أن يقال: إنما خلق الخلق لينفعهم[٦].

---

(١) وقد نقله عنه بنصه من الأصل ونسبه لابن حمدان الإمام السفاريني كما في لوامع الأنوار (١/ ٢٩١)وانظر في تعريفات الكسب ومناقشتها الكتاب العجاب ((الماتريدية)) (١/ ٤٥٢)لشيخنا الجليل د. شمس الدين الأفغاني السلفي رحمه الله تعالى .

(٢) وهذا أيضاً من المخالفات لاعتقاد أهل السنة، وهو مبني على مسألة التحسين والتقبيح وهو مناف لوعده تعالى الذي لا يخلف الميعاد ،ولما نزه الله تعالى عنه نفسه من الظلم والهضم ؛ كما قال تعالى﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضما ﴾[طه:١١٢].انظر ((الجواب الصحيح)) (١/ ٢١٩)، ((درء التعارض)) (١٠/ ٢٨)، ((النبوات)) (ص١٤٣).

(٣) في (جـ) زيادة (فـ) فلا تكون آية قرآنية.

(٤) تضمين من سورة الأنبياء(٢٣).

(٥) أنظر تفصيل مسألة المعدوم في((الأحكام)) للآمدي(١/ ١٥٣)، ((والمستصفى)) للغزالي(٦٨)((والمسودة)) (ص٤٤)، ((وإرشاد الفحول)) (١٧)((وتشنيف المسامع)) للزركشي (١/ ١٥٦)((وشرح الكوكب)) (١/ ٥١٣)((ومنهاج السنة)) (٢/ ٨١)، ((والمحلي)) على ((جمع الجوامع)) (١/ ٧٧).

-وانظر تحقيق القول بأن الخلاف فيهالفظي في كتاب((الخلاف اللفظي عند الأصوليين)) للدكتور عبدالكريم النملة (١/ ٢٦١).

(٦) وهو رد على عقيدة الصلاح والأصلح عند المعتزلة.وانظر تفصيلها والرد عليها في ((كتاب المعتزلة وأصولهم الخمسة)) للمطلق (ص١٩٧).

فإن خلق أهل النار، وتخليدهم، وتسليط إبليس وجنوده عليهم بالضلال وغيره ليس لنفعهم، وهو الحاكم بكل حكم.

[التحسين والتقبيح]

والعقل المرعيُّ تبع وموافق للنقل الشرعي، فلا حسن ولا قبح (١) ولا شكر، ولا كفر، ولا مدح، ولا ذمَّ، ولا أمر، ولا نهي إلا من الشرع .

فلا تعتبر إباحة (٢) ولا غيرها إلا به فلا حكم للعقل في عين قبل ورود الشرع.

[الخلق والتقدير]

والله هو الرازق من حلال وحرام .

والرزق : ما يتغذى به الحيُّ، وينتفع به من الأمور المالية .

والله سبحانه وتعالى أضلَّ من شاء، وهدى من أراد، ﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى [الأنعام:٣٥]، ﴿ ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ [الرعد:٣٣]

والإضلال : خلق الكفر والضَّلال في القلب، والمحبة لذلك، والقدرة عليه.

والهداية : كتب الإيمان فيه، وتحبيبه، والقدرة عليه (٣).

فهو- سبحانه- خالق كل مخلوق، ورازق كل مرزوق، ومحيي كلَّ حي، ومميت كل ميت، ومبقي كل باقٍ، ومفني كل فان.

---

(١) الصواب التفصيل في مسألة التحسين والتقبيح فيقال: إن العقل قد يدرك حسن بعض الأشياء وقبحها خلافاً للأشاعرة، ولكن لا يبني عليه حكم شرعي من إباحة أو تحريم خلافاً للمعتزلة، فمذهب أهل السنة وسط بين طرفي نقيض وهو أسعد الأقوال بأدلة الوحي ، وقد بنيت على هذه المسألة مسائل عقدية منها الظلم ، واللطف، والصلاح والأصلح، وتعذيب الطائعين، وأكثر مسائل القدر ، وشكر المنعم وغيرها، وانظر التفصيل في ((مفتاح دار السعادة))(٢/ ٦٢)، ((مدارج السالكين)) (١/ ٢٣١) ، ((مجموع الفتاوى)) (٨/ ٦٧٧)(١١/ ٦٧٦)، ((التدمرية)) (ص٢١٥) ،((موقف ابن تيمية من الأشاعرة)) (٣/ ١٣١٩)،((موقف المتكلمين)) للغصن(١/ ٢٩٥)،((المسائل المشتركة)) (ص٧٤).

(٢)في (جـ)تختبر

(٣) ويريد بها هنا هداية التوفيق والإلهام وهي خاصة بالله تعالى،وهناك هداية الدلالة والإرشاد وهي عامة؛ كما قال تعالى في الأولى ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ [القصص:٥٦] وقال في الثانية ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ [الشورى:٥٢] انظر((شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل)) (١/ ٢١٠) لابن قيم الجوزية.

لا رادَّ لحكمه، ولا صادَّ عن حتمه، ولا ناقض لماأبرم، ولا مغيِّر لماأحكم، ولا مبدل لما علم، ولا مزيل لما قسم.

فصل [فيما يستحيل من الله تعالى]

ويستحيل من(١) الله كل ما هو مستحيل حقيقة في العقل، مما للعقل مدخل في علمه ومجال، فلا يوصف الله بالقدرة على المحال في حقه كالكذب، والظلم ونحوهما.(٢)

ولا يستحيل منه تعالى ما هو مستحيل في العقل مما لا مدخل للعقل في علمه كإيجاده الأشياء من عدم، وعذاب القبر ونعيمه.

---

(١) في (ب): ((على)) ، والصواب المثبت.

(٢) هذا خلاف ما عليه أهل السنة بل الصواب أن الله تعالى قادر على ذلك، ولكنه نزه نفسه عنه ؛كما قال تعالى: ﴿ ومن أصدق من الله قيلا ﴾ [النساء:١٢٢].، ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ [النساء:٧٨].، ﴿ ولا يظلم ربك أحداً ﴾ [الكهف:٤٩]، ﴿ وما أنا بظلام للعبيد﴾ [ق:٢٩]، وقوله ﷺ في الحديث القدسي عن ربه تعالى أنه قال: ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)) رواه مسلم (٤/ ١٩٩٤) والترمذي(٢٦١٣) عن أبي ذر رضي الله عنه؛ فتحريمه الظلم على نفسه دليل على قدرته عليه.وانظر التفصيل في ذلك ((في اقتضاء الصراط المستقيم)) (ص٤٤٢)،((منهاج السنة))(١/ ٤٥٢)، ((مدارج السالكين)) (١/ ٦٦).

الباب الثالث
في الأحكام

فيجب امتثال أمره، واجتناب نهيه، الجازمين، ويسن في غيرهما، ويلزم به الطاعة والخضوع، والإخلاص في الكل، ولا يستحق المطيع على الله ثواباً، ولا العاصي عقاباً، بل يثيب الطائع بفضله، ويعذب العاصي بعدله، وإذا عفى فبكرمه وحلمه.

فلا نقطع لطائع بجنة، ولا لعاص بنار، بل نرجو للطائع، ونخاف على العاصي، ونرجو له.

وثواب المؤمن، وعقاب الكافر دائمان شرعاً، ومن عمل حسنة وسيئة فله أن يثيبه على حسنته، ويعاقبه على سيئته، ولا يجب ذلك، (ففي الشخص الواحد ثواب وعقاب، فالثواب في مقابلة طاعته، والعقاب في مقابلة معصيته)[١].

فائدة: الأمر والنهي المطللقان للفور، والتكرار الممكن شرعاً[٢].

(١)زيادة من (جـ).

(٢) وكون الأمر للتكرار هو ظاهر اختيار الإمام ابن القيم رحمه الله كما في ((جلاء الأفهام)) (٥٤٦-٥٤٨)، ولكن ما عليه المحققون أن الأمر المطلق لا يفيد التكرار إلا بقرينة ، ومن أصرح ما يستدل به هنا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : ((خطبنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثاً، فقال ﷺ : لو قلت : نعم لوجبت ولما استطعتم..)) مسلم برقم(١٣٣٧)فدل على أن الأمر المطلق للمرة .

- وللتوسع انظر((القواعد والفوائد الأصولية)) لابن اللحام (ص١٤٣)، ((شرح الكوكب المنير)) (٣/ ٤٣)، ((الإحكام)) لابن حزم(١/ ٣٢٨)،((المستصفى)) (ص٢١١)، ((إرشاد الفحول)) (ص١٤٧)،((اللمع)) للشيرازي (ص١٤)،((المحصول)) للرازي(١/ ٢٣٧) ، ((الإحكام)) للآمدي(٢/ ١٥٥) ، ((نيل السول)) (ص١٢٦) ،((أصول السرخسي)) (١/ ٢٠) ، ((أثر الاختلاف في القواعد الأصولية)) (ص٣١٧)، ((مذكرة الشنقيطي))(ص٢٣٢).

فصل [في معنى الإسلام]

الإسلام : هو الإتيان بالشهادتين مع اعتقادهما، والتزام الأركان الخمسة إذا تعينت، وتصديق الرسول ﷺ فيما جاء به.

والكفر : جحد ما لا يتم الإسلام بدونه،ومن فعل كبيرة، أو داوم على صغيرة فسق، فإن جحد [١] حكماً ظاهراً أجمع على تحريمه[٢](أو إباحته إجماعاً قطعياً، أو ثبت جزماً كتحريم لحم خنزير، أو حل خبز ونحوه) [٣]كفر.

والكبيرة : ما فيه حدٌّ في الدنيا، أو وعيد في الآخرة .

والصغيرة : ما عدا [٤]ذلك.

ومن كفر يستتاب ثلاثة أيام؛ فإن لم يتب قتل .

(فائدة)[٥]:والمسلم تبع [٦]لأبويه، أو لسابيه، أو للدار، يلزمه الإتيان بالشهادتين إذا بلغ إن لم يكن نطق بهما.

(تنبيه) :(الفسق لا يزيل الإيمان لكن[٧]) لا [٨] يقال للفاسق :ديِّن، ومتَّق، وموفَّق، ومخلص، وولي الله إلا بطاعته.

[مفهوم الإيمان]

والإيمان: عقد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، وترك للعصيان؛ يزيد بالطاعة، وينقص هو وثوابه بالمعصية .

ويقوى بالعلم، ويضعف بالجهل، والغفلة، والنسيان .

---

(١)في (جـ): ((فإن استحل ما ثبت جزماً))

(٢)في (جـ):((وهو ظاهر..))

(٣)سقطت من (جـ).

(٤)في (أ) : ((عدى))، وهو خطأ.

(٥)زيادة من (جـ).

(٦) في (أ) : ((تبعا)).

(٧)زيادة من (جـ).

(٨) في (أ) : ((ولا يقال)).

[الاستثناء في الإيمان]

وقول إن شاء الله فيه سنة لا على الشك في الحال، بـل المـآل[١]، أو في قبول بعض الأعمال، أو الخوف والتقصير، أو كراهة تزكية النفس[٢].

فصل [في تقدير الآجال]

والله تعالى مقدر الخير والشر، والنفع والضّر، فلا يخرج شيء عن تقديره، ولا يصدر إلا بتدبيره، وكل ما علمه، أو قضاه، أو حكم به، أو أخبر به لا يُتصور تغييره، ولا مخالفته، ولا يمكن الخلف فيه.

فلا يتعدى شيء أجله، ولا يتقدم عليه، ولا يتغير ما خلقه الله .

والمحترق، والمقتول، والغريق، والمحروق، وأكيل الوحش، والمصلوب، والميت بهدم، أو تردٍّ وشبههما، كمن يموت بأجله على حالته، فلا يقطع شيء أجل أحد.

---

(١) قرر المصنف رحمه الله هنا طريقة أهل السنة، فإنه يجوزه باعتبار الشك في المـآل أو التقصير أو خوف التزكيه،ومجموع هذه الاعتبارات جائز كما ذكرها شيخ الإسلام، لكن الخطأ قول من يوجبه بناء على الشك في المآل؛ فهو مأخذ أشعري كلاّبي، وأما قول ابن مسعود:أتشهد أنك في الجنة إن مت على ذلك؟ فله توجيهات كما يلي:-

أولاً: هذه القصة وقعت لما قال أبو مسلم الخولاني (أنا مؤمن)، فيحتمل أن ابن مسعود أراد أنه لا يشهد على نفسه بفعل الواجبات وترك المحرمات كاملة؛ لأنه من شهد بذلك شهد لنفسه بالجنة إن مات عليه.

ثانياً:أن أبا مسلم الخولاني رد على ابن مسعود بما حاصله أن الناس كانوا على عهد رسول الله إما منافق أو كافر أو مؤمن، فاختار أنه مؤمن.

فرجع ابن مسعود وقال: استغفر الله،وهذا دليل على إقراره بقول أبي مسلم.

وانظر نص القصة في ((السلسلة الضعيفة)) تحت حديث رقم(١٧٠٠)(٤/ ١٩٣-١٩٤)،وانظر الإيمان لابن تيمية (ص٣٩٩)وما بعدها ففيه كفاية إن شاء الله.

(٢) هنا زيادة في شرح الكوكب حيث قال ما نصه:((وأما الاسلام فلا يجوز فيه ، بأن يقول : ((أنا مسلم إن شاء الله)) بل يجزم به قاله ابن حمدان في((نهاية المبتدئين)) ، وقيل يجوز إن شرطنا فيه العمل((الكوكب)) (١/ ١٥٢) ونقله بنصه عن((الكوكب)) السفاريني كما في ((اللوامع)) (١/ ٤٣٨).

[الوعد والوعيد]

ويجب بوعيده تخليد الكافر في النار، وبوعده اخراج غيره منها بشفاعة النبي ﷺ أو غيره، أو بكرم رب العالمين قبل الاقتصاص، وبعده، وقبل كماله.

فائدة:

وتحبط المعاصي بالتوبة، والكفر بالإسلام، والطاعة بالردَّة المتصلة بالموت، ولا تحبط بغيرها.

فصل [في التوبة]

والتوبة(١) من كل ذنب صغير أو كبير واجبة على المكلف فوراً، وتقبل فيما عدا الشرك.

ولا تقبل ظاهراً من داعية إلى بدعته المضلة(٢)، ولا من ساحر، وزنديق- وهو المنافق(٣)- (ومثله من أظهر الخير وأبطن الفسق فلا تقبل منه ظاهراً)(٤).

ولا ممن تكررت ردته، أو سب الله أو رسوله.

ولا يقال للتائب : ظالم ولا مسرف.

تنبيه:

وهي :- أي التوبة(٥)- النَّدم على الذَّنب لأجل الله لا لأجل نفع الدنيا، أو (خوف) (٦)أذى الناس، (أو خوف سقوطه من أعينهم)(٧).

---

(١)في (جـ) : ((وتجب التوبة)).

(٢) نقله عنه الإمام السفاريني ، وقال: ((والمذهب تقبل .. خلافاً لابن حمدان والبلباني في عقيدتهما))، انظر ((لوامع الأنوار)) (١/ ٣٩٥)

(٣) نقله عنه كذلك السفاريني وأقره، كما في المرجع السابق.

(٤) زيادة من (جـ).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) زيادة من (جـ).

(٧) زيادة من (جـ).

وشرطها: العزم أن لا يعود لمعصية يمكنه فعلها، وأن يرد المظلمة التي تاب منها، أو بدلها إلى مستحقها، أو يعزم على ذلك عند العذر، وأن تكون من اختيار.

لا أن يستحل من غيبة ونحوها مطلقاً[١].

وتصح من بعض الذنوب دون بعض[٢]، ومن جهل ذنبه تاب مجملاً عن كل ذنب وخطيئة، وما علمه[٣] عيَّنه.

وقبول التوبة تفضل من الله تعالى وصفتها:إني تائب إلى الله (تعالى) من كذا، وأستغفر الله منه، فيجب الإتيان بإحدى العبارتين، أو نحوهما[٤].

فائدة:

ومن لم يندم على ما حُدَّ به لم يكن حده بمجرده توبة.

(وتوبة المرتدِّ وكل كافر إتيانه بالشهادتين مع إقرار جاحد- لفرض أو تحليل أو تحريم أو كتاب أو ملك أو رسول أو رسالة نبينا محمد ﷺ إلى غير العرب - بما جحده، أو قوله: أنا بريء من كل دين يخالف الإسلام، أو نحوه.

ولا يغني قوله:محمد رسول الله عن كلمة التوحيد ولو مقراً به .

---

(١) قالوا لما يترتب عليه من عدوان وتألم للمغتاب ومفاسد بينهما، وانظر في ذلك ((الآداب الشرعية)) لابن مفلح(١/ ١١٠) وما بعدها.

(٢)كتب في هامش (أ) ((قوله: (من بعض الذنوب):إذا كان فعلها وأراد التوبة من بعضها، أما إذا كان مصراً على فعل بعضها؛ فظاهر ما تقدم أنها لا تصح)) أ.هـ.

(٣)في (ب): ((وما عمله))، وهو خطأ.

(٤)[ما أورده المختصر في شأن التوبة فيه تفصيل كبير، وانظر لزاماً كتابي((حادي الروح إلى أحكام التوبة النصوح))](س.هـ)

تنبيه :

لو كان في يده، أو ذمته غصوب لا يعرف أربابها فسلمها إلى الحاكم- ويلزمه قبولها- بريء من عهدتها، وله الصَّدقة بها عنهم بشرط ضمانها لصاحبها- إن وجد- ويسقط عنه إثم الغصب، وكذا رهن، وودايع[١]، وسائر الأمانات، والأموال المحرمة.

وليس لمن عنده أخذ شيء منها، ولو فقيراً .

وإذا تصدق بالمال المذكور، ثم حضر المالك خيِّر بين الأجر وبين الأخذ من المتصدق، فإن اختار الأخذ فله ذلك، والأجر للمتصدق، ولو نوى جحد ما بيده من ذلك، أو نوى جحد حق عليه في حياة ربِّه[٢]، فثوابه له، وإلا فلورثته.

ولو ندم وردَّ ما غصبه، ونحوه على الورثة بريء من إثمه لامن إثم الغصب، ولو ردَّه وارث الغاصب فللمغصوب منه مطالبته في الآخرة، نصاً عن الإمام أحمد)[٣].

(تتمة)[٤]: وتصح توبة الأقطع عن السرقة، والمجبوب عن الزنى، والمقطوع اللسان عن القذف، ونحوهم[٥] .

وتقبل ما لم يعاين التائب ملك الموت، وتصح ممن نقض توبته، ما لم يعزم على مثل ما تاب منه.

ومن ترك التوبة الواجبة - مرة- مع القدرة عليها، والعلم بوجوبها لزمته التوبة من ترك التوبة تلك المرة.

---

(١) ودايع بتسهيل الهمزة.

(٢) ربه: أي صاحبه.

(٣) هذه الفقرة مأخوذة من (جـ).

(٤) زيادة من (جـ).

(٥)كما في((الفتاوى)) لشيخ الإسلام (١٠/ ٤١٧).

(خاتمة [١])

ولا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب وإن عمل الكبائر، ما لم يستحل حكماً ظاهراً [٢]أجمع على تحريمه، أو يجحد حكماً ظاهراً أجمع[٣] على حلّه - كما تقدم[٤].

فائدة:

والأرواح مخلوقة لله، ويكفر القائل بقدمها.[٥]

فصل [في الإيمان بالقضاء والقدر]

ويجب الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومرّه، وأن ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه،وما أخطأه لم يكن ليصيبه[٦].

وأن الله تعالى قضى المعاصي والمكروه، وقدر ذلك، وكتبه على خلقه، ولم يأمرهم به، ولا ألزمهم إياه، بل نهاهم عنه، وعن الرِّضى به.وبكل محرم ومكروه؛ لأنه لا يرضى لعباده الكفر، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وكرَّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، فضلاً من الله ونعمة.

تذنيب[٧]:

ويجب الإيمان بالرقيب والعتيد وهما[٨]: ملكان موكلان بالعبد؛ يكتبان أفعاله، ولا يفارقانه بحال وقيل: بل عند الخلاء[٩].

---

(١)أيضاً زيادة من (جـ).

(٢)في (جـ): ((مجمعاً عليه)) .

(٣)ما قبله ساقط من (جـ).

(٤) تقدم (ص٨٦)

(٥)في (جـ) متأخرة إلى الباب الرابع.

(٦)مقتبس من حديث ابن عباس الذي أخرجه: الإمام أحمد(١/٣٠٧)، وذكره النووي في ((الأربعين النووية)) الحديث رقم (١٩) انظر تخريجه والكلام عليه في ((جامع العلوم والحكم)) لابن رجب (١/ ٣٥٩).

(٧)أدخله في (جـ) في الباب الرابع.

(٨)ذكره عنه السفاريني فقال: ((قال علماؤنا: منهم ابن حمدان ((في نهاية المبتدئين)) ... ، ولكن ما عليه عامة المفسرين أن (رقيب وعتيد) صفتان للملائكة لا علمان لهما، انظر ((تفسير ابن كثير)) (٤/ ٢٣٩)، ((وابن أبي حاتم)) (١٠/ ٣٣٠٨)، ((والطبري)) (٧/ ٩٧)، ((وفتح القدير)) (٥/ ١٠٦) و((البغوي)) (٧/ ٣٥٩) ،((وزاد المسير)) (٧/ ١٩٣) و((أضواء البيان)) (٧/ ٤٢٨) ، وغيرها.

(٩) كما رُويَ عن الحسن انظر ((لوامع الأنوار)) (١/ ٤٤٨).

الباب الرابع

في بقية السمعيات

فيجب الإيمان جزماً بالساعة وأشراطها، من الدجال[١]، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى، وخروج النّار والدّابة، والصعقة، والحشر والنشر، لكل ذي روح، وبإحياء الميت في قبره، وضغطته فيه، وردِّ روحه إليه قبل فنائه وبعده، وكلامه فيه لمنكر ونكير[٢] وسؤالهما له، وهما:

ملكان يلجان على الميت يبشرانه، أو يحذرانه.

وثواب الميت، وعقابه[٣] للروح والجسد.

ونؤمن بأن الميت، يعلم بزائره، ويتأكد ذلك يوم الجمعة بعد طلوع الفجر، وقبل طلوع الشمس[٤].

وبأن أرواح المسلمين في حواصل طير خضر تعلق في الجنة، وأرواح الكفار في حواصل طير سود تعلق في النار[٥].

وبأن كل أحد يعلم مصيره قبل موته، وبأن الميت يعرض عليه مقعده بالغداة[٦] والعشي، إن كان من أهل الجنَّة فمن أهل الجنّة، وإن كان من أهل النَّار فمن أهل النّار، يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة.

---

(١)في (جـ) تقديم وتأخير .

(٢) وقد ثبتت هذه التسمية ؛كما في حديث أبي هريرة مرفوعاً :((إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر ،والآخر النكير)): أخرجه ابن حبان (٣١١٧)، والترمذي (١٠٧١)، وابن أبي عاصم(٨٦٤)، وانظر((السلسلة الصحيحة)) (١٣٩١).

(٣) في (حـ) : ((وهما)).

(٤) لم أقف على دليل يفيد مضمون ما قرره المصنف هنا، والله أعلم.

(٥) أما الجزء الأول؛ فيشهد له حديث كعب بن مالك ((نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة)) رواه النسائي (٢٠٧٣)وابن ماجه(٤٢٧١) بإسناد صحيح؛ كما في ((السلسلة الصحيحة)) برقم(٩٩٥).
أما الجزء الثاني؛ فلم أجد ما يشهد له، وانظر ((مجموع الفتاوى)) (٤/ ١٨٢) طبعة ابن حزم.

(٦) في (أ) : ((بالغدات))، وهو خطأ.

[فصل في الميزان]

وبأن الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حقٌّ، وله لسان وكفتان، توزن به صحائف الأعمال.

قال ابن عباس :« توزن الحسنات في أحسن صورة، والسيئات في أقبح صورة»[(١)].

وبأن المعاد الجسماني بعد الإعدام حق.

فصل [في الحساب]

ويحاسب المسلمون المكلفون إلا من شاء الله أن يدخل الجنة بغير حساب.

وكل مكلف مسؤول، ويسأل[(٢)] الله من شاء من الرسل، عن تبليغ الرسالة، ومن شاء من الكفارعن تكذيب الرسل.

فالكفار لا يحاسبون، فلا توزن صحائفهم، وإن فعل الكافر قربة من نحو صدقة، أو عتق، أو ظلمه مسلم رجونا له أن يخفف عنه العذاب.

[الإيمان بالصِّراط]

ونؤمن بأن الصراط حق، وهو: جسر ممدود على جهنم، دحض، مزلة، أحدُّ من السيف، وأدقُّ من الشعر[(٣)]، وأحرُّ من الجمر، عليه خطاطيف تأخذ الأقدام.

---

(١) أخرجه البيهقي في ((شعب الإيمان)) (١/ ٢٦٣)مطولاً، وإسناده لا يصح؛ فإنه من رواية الكلبي وهو محمد بن السائب، وهو متهم بالكذب ، وانظر مسألة وزن الأعمال في ((معالم التنزيل)) (٣/ ٢١٥)، ((الجامع لأحكام القرآن)) (٧/ ١٤٩)، ((تفسير القرآن)) لابن كثير(٢/ ٢١٠)، ((زاد المسير)) (٣/ ١١٥).

(٢) في (أ) ((ويسئل)) ، وهو خطأ.

(٣) وقد ذكر ذلك الإمام مسلم في ((صحيحه)) برقم (١٨٣) عن أبي سعيد بلاغاً، وانظر ((معارج القبول)) (٢/ ٢٢٨).

وأن عبوره بقدر الأعمال؛ فمشاة، وركباناً، وزحافاً، يمر عليه المسلم والكافر، فيجوزه المؤمنون كالبرق، والريح، وأجاود الخيل، والرّكبان، فناج مسلَّم، ومخدوش[(١)]، ومكدوس[(٢)] في النّار.

[الجنة والنار]

وبأن الجنة والنار حق، وهما مخلوقتان الآن،وما فيهما من النعيم والعذاب، خلقتا للبقاء.

وأهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون[(٣)]، بل يرشحون رشحاً كريح المسك.

وبأن المقام المحمود لنبينا محمد ﷺ حق وصدق، وهو منزلة ليس عند الله أعظم منها[(٤)].

---

(١)في (جـ) زيادة(غير ناج).

(٢) في (ب) ومكدوش بالمعجمة،وقد ثبت الحديث في ((الصحيحين)) : البخاري في التفسير(٨/ ١٨١)، ومسلم في الإيمان(١/ ١٦٧)ويصح على الوجهين بالمهملة من السقوط، وبالمعجمة من الطرح أو الجرح، وانظر ((النهاية في غريب الحديث)) (٤/ ١٥٥).

(٣)في (جـ) زيادة ((ولا يتفلون ولا يمتخطون)).

(٤)في (جـ) زيادة ونصها ((وهو أن الله يقعده على العرش رفعاً لمقامه، وتمييز أ له على سائر الخلق والشفاعة العظمى)).

أقول : هذا تفسير للمقام المحمود، والصحيح في تفسيره ما ذكره آخراً وهو: الشفاعة العظمى ، وأدلة ذلك صحيحة صريحة منها قوله ﷺ في قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ . قال: ((الشفاعة)) : أخرجه الترمذي برقم(٣١٣٧)،وأحمد (٢/ ٤٤٤)، وابن أبي عاصم برقم (٨٠٣) ((تحقيق الجوابرة)) ، وانظر تصحيحه في ((السلسلة الصحيحة)) برقم(٢٣٦٩).

وأما دليل المصنف؛ فمجموعة من الأحاديث التي لا تصح مرفوعة ذكرها الخلال في ((السنة)) (١/ ٢٩٠)وما بعدها، ولكنها لا تصح، وإنما هو من قول مجاهد-رحمه الله- وهو معارض بتلك الأحاديث المصرحة بأنها الشفاعة.انظر ((العلو)) للذهبي(ص١٣١)، و((تفسير ابن جرير)) (١٥/ ١٤٧).

ولا تعد هذه المسألة من أصول الاعتقاد التي يبدّع من خالفها، خلافاً لما ذكره الخلال من أن من أنكر إقعاد الله لنبيه فهو جهمي-والله المستعان-.انظر حاشية محقق((السنة)) للخلال (١/ ٢١٠-٢١١).

وانظر : مقدمة الشيخ الألباني -حفظه الله- على ((مختصر العلو)) (ص١٤) وما بعدها.

[الحوض وصفته]

وبأن الحوض حق، وهو : نهر ماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضاً من اللبن، آنيته عدد نجوم السماء، يشرب منه المؤمن قبل دخوله الجنة وبعد جوازه الصراط[١] .

عرضه مسيرة شهر، من شرب منه شربة، لا يظمأ بعدها أبداً.

فيه ميزابان يصبان من الكوثر .

[بقية أحوال القيامة]

وبأن الصحف، والشفاعة من الأنبياء والعلماء والشهداء وبقية المؤمنين، والعرض، والمساءلة، والحساب، وقراءة الكتب، وشهادة الأعضاء والجلود، والجزاء، والعفو حق وصدق[٢]. وإعادة المجانين والبهائم وحشرها جائز.

والقصاص بين بني آدم وسائر الحيوانات حتى للذرة من الذرة[٣] حق وصدق.

فائدة:

والمسلم المحاسب يعطى كتابه بيمينه، والفاسق بشماله من أمامه، والكافر من وراء ظهره بشماله[٤].

---

(١) وقد نقله عنه السفاريني في ((لوامع الأنوار)) (٢/ ١٩٥) وذكر الأقوال في هذه المسألة ومنها قول القرطبي أن الحوض قبل الصراط،ورجح القاضي عياض والحافظ ابن حجر أنه بعد الصراط كما قال المصنف هنا، وظاهر قول :شيخ الإسلام في ((الواسطية)) أن الحوض في عرصات القيامة قبل الصراط وهو ترجيح الشيخ العثيمين كما في ((الشرح)) (٢/ ١٥٨) والله أعلم.

(٢) في (جـ)زيادة ((لا شبهة لأحد في شيء من ذلك)) .

(٣) الذرة: تجمع على (ذر) وهي صغار النمل ،((القاموس)) (٥٦).

(٤)لعله أراد الجمع بين قوله تعالى :﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله ﴾ [الحاقة:٢٥]، وقوله: ﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾ [الانشقاق:١٠].

وحكى الماوردي بأن الفاسق يأخذه بيمينه ، وقال بأنه لا قائل بأنه يأخذه بشماله، ولكن قال يوسف بن عمرمن المالكية اختلف في عصاة الموحدين؛ فقيل : يأخذون كتبهم بأيمانهم وقيل: بشمائلهم.

ووجه القول بأنهم يأخذونه بأيمانهم بأنه علامة على عدم خلودهم في النار.انظر ذلك في ((لوامع الأنوار)) (٢/ ١٨٣)وانظر ((تفسير القرطبي)) (١٩/ ٢٣٩).

فصل [في مسائل متفرقة]

ونؤمن بأنه لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة[١]، ولا نوء[٢]، ولا صفر[٣].

وبأن [٤]الملائكة، وإبليس، ووساوسه بالكفر والمعصية والقبح حق.
وبأن [٥]الشياطين، والغول حق، وتجوز رؤيتهم.
والغيلان: سحرة الجن.
قال عمر رضي الله عنه: «إذا رأيتم الغيلان فاهتفوا بالآذان» [٦].

---

(١) الهامة: بتخفيف الميم عند الجمهور ولها معنيان:-
الأول:أنه طائر يشبه البومة أو هي البومة، كانت العرب تتشائم بها.
الثاني:أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت أو روحه تنقلب هامة تطير أنظر ((شرح مسلم)) للنووي (٧/ ٧٤٥)، وقد بوب البخاري في ((صحيحه)) (باب لا هامه) كما في كتاب الطب ، وذكر لها الحافظ عدة معاني، وعلل تكرار التبويب (مرتين) بأنه إشارة إلى الخلاف.
(٢) النوء:كانت العرب تتشائم بها وهي النجوم، وتنسب إليها المطر .وانظر تفصيله في ((فتح الباري)) (٢/ ٥٢٤)و((القول المفيد)) (٢/ ١٠٤)
(٣)الصفر: وفيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه شهر صفر فإن العرب كانوا يتشاءمون به، الثاني:أنه داء في البطن كما قال الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الطب((باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن))؛ فيكون النفي عطفاً على العدوى من باب عطف الخاص على العام: والثالث: أنه نهي عن النسيئة؛ أي تأخير الأشهر الحرم إلى صفر كما كان فعل أهل الجاهلية .
وقد ورد النهي عن ذلك في قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)) متفق عليه وزاد مسلم(ولا نوء) فسياق الحديث لا يحتمل المعنى الثالث، بل قد يحتمل المعنيين الأول والثاني، والله أعلم انظر ((فتح الباري)) (١٠/ ١٧١)،((والقول المفيد على كتاب التوحيد)) (٢/ ٩٩).
(٤) في (ب)زيادة (ونؤمن بأن).
(٥) في (ب)زيادة(ونؤمن بأن).
(٦) ثبت هذا المعنى عن عمررضي الله عنه بغير هذا اللفظ: رواه عبد الرزاق في ((المصنف))(٥/ ١٦٢)، وابن أبي شيبة(٧/ ١٢٠) ولفظه: ذكرت الغيلان عند عمر فقال:((إنه ليس شيء يستطيع أن يغير عن خلق الله الذي خلقه، ولكن لهم سحرة كسحرتكم،فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذنوا)) .
قال الحافظ في ((الفتح))(٦/ ٣٤٤):((وفيه أثر عن عمر أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ثم ذكره. وهو كما قال فهو من رواية الثوري عن الشيباني عن أسير بن عمرو عند عبد الرزاق، وابن فضيل عن الشيباني بنحوه عندابن أبي شيبة، والإسنادان صحيحان.
تنبيهان:-الأول: أن (أسير) يقال له: يسير أيضاً كما في ((تهذيب الكمال)) (١/ ٢٦٨) وقد تصحفت في ابن أبي شيبة إلى بشير، وقد نبه عليه الشيخ مشهور في ((رسالته الغول)) (ص٨٧)، وهو في (٧/ ١٢٠) من أبي شيبة طبعة دار الفكر. =

يريد: رؤية أشخاصهم أو سماع حسهم، أوما يخرج منهم من النار.

(فائدة)[1]:

والجن مكلفون في الجملة، يدخل مؤمنهم الجنة وكافرهم النار، كغيرهم على قدر ثوابهم ويأكلون، ويشربون، ويتناكحون.

وهم أجسام مؤلفة، وأشخاص ممثلة وتنعقد[2] بهم الجماعة والجمعة، وليس منهم رسول ويقبل قولهم:أن ما بيدهم ملكهم مع إسلامهم، وكافرهم كالحربي.

ويحرم عليهم ظلم الآدميين، وظلم بعضهم بعضاً وتحل ذبيحتهم.

=الثاني :- تحرف اسم ((عمر)) في ابن أبي شيبة أيضاً (٧/ ١٢٠)إلى (عمه) وفيه :((ذكرت الغيلان عند عمه- رحمه الله-)) ، فسبب إشكالاً ، والله المستعان.

وأما اللفظ الذي ذكره المصنف في المتن فقد روي عن جابر ،وأبي هريرة، وابن عمر، وسعد بن أبي وقاص مرفوعاً.

أما حديث جابر؛ فرواه الإمام أحمد(٣/ ٣٨١)، وأبو يعلى (٥٩٣)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٢٠) وقال الهيثمي :(رجاله رجال الصحيح)) (٣/ ٢١٣)، ولكن فيه الحسن عن جابر، ولم يسمع منه ؛فهو منقطع، كما قاله العلامة الألباني في((السلسلة الضعيفة)) (٣/ ٢٧٧).

وأما حديث أبي هريرة ؛فرواه الطبراني، وفيه عدي بن الفضل، وهو متروك ؛ كما في ((المجمع)) (١٠/ ١٣٤).

وأما حديث ابن عمر؛ فقد عزاه العلامة الألباني((للكامل)) (٥/ ١٦٨٤) وفيه عمر بن صبح وهو منكر الحديث .

وأما حديث سعد؛ فرواه البزار(٤/ ٣٤/ ٣١٤٩).

وقال الهيثمي(١٠/ ١٣٤) :((رجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من سعد فيما أحسب)) .

وقد ذكره الحافظ في ((الفتح)) (١٠/ ١٥٩)وسكت عنه.

وجملة القول؛فالحديث ضعيف مرفوعاً .

انظر ((السلسلة الضعيفة)) (٣/ ٢٧٧)،ورسالة ((الغول)) للشيخ مشهور حسن (ص١٢٠).

(١)زيادة من (جـ).

(٢)من هنا سقطت في(جـ).

وبولهم[١]، وقيؤهم طاهران.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ونراهم[٢] في الجنة، ولا يرونا[٣] .

ونؤمن بأن العين حق،والسحر ثابت موجود له حقيقة يكفر معلمه ومتعلمه، ويكفر أيضاً المنجّم، ومن صدّقه، أو اعتقد تأثير النجوم، أو تأثير شيء غير الله، أو اعتقد علم الغيب.

---

(١) لم أجد من الأدلة ما يؤيد هذا القول ، والله أعلم.

(٢) في (ب) أي((نشوفهم)) .

(٣) ذكره شيخ الإسلام في ((مجموع الفتاوى)) (٤/ ١٤٢)طبعة ابن حزم ونصه:((وروي في حديث الطبراني:أنهم يكونون في ربض الجنة؛ يراهم الإنس من حيث لا يرونهم)) .
وانظر المسألة في ((آكام المرجان في أحكام الجان)) للشبلي (ص ٥٦)،ومختصره ((لقط المرجان)) للسيوطي (ص١٢٠)، ولم يخرج هذا الحديث مروان كجك في تخريجه للفتاوى ،وقد نبه عليه الشيخ مشهور في : ((فتح المنان))(١/ ١٤٨) ،ولم يقف على هذا الحديث ،وبحثت عنه فلم أجده، والله أعلم.

الباب الخامس

في النبوة والإمامة

ويجوز أن يتفضل الله بإرسال الرسل إلى العباد، لتكون وسائط بينهم وبين ربهم الكريم الجواد(فإرسالهم رحمة عامّة، ونعمة من الله دائمة، إذ بهم تحصل الهداية، وترتفع الغواية، ومنهم يستمد الخلق، وبهم يعرف الرب الحق، ولا شك أن)[١] بعضهم [٢]أفضل من بعض.

ونجزم بأن نبينا محمد بن عبد الله ﷺ رسول الله حقا إلى الجن والإنس كافّة .

وأنه خاتم الأنبياء وأفضلهم.

وأنه مخصوص بالمقام المحمود.[٣]

وأنه لم يكن قبل البعثة على دين قومه بل ولد مسلماً مؤمناً.[٤]

وأن المعجزة القاطعة المعتبرة لصدقه وجدت، دالة على نبوته، مقترنة بدعوته، وهي[٥] : ما خرق العادة من قول، أو فعل إذا وافق دعوى الرسالة، وقارنها وطابقها على جهة التحدي إبتداء، لايقدر واحد عليها، ولا على مثلها، ولا ما يقاربها، ولا يجوز ظهورها على يد كاذب بدعوى النبوة.

---

(١)زيادة من (جـ).

(٢) في (أ) و((بعضهم)) .

(٣) وقد سبق بيان المراد بالمقام المحمود (ص٩٥).

(٤) قال في ((شرح الكوكب)) :ولم يكن نبينا محمد ﷺ قبل البعثة على ما كان عليه قومه عند أئمة الإسلام ؛كما تواتر عنه، قال الإمام أحمد رضي الله عنه: من زعمه فقول سوء. انتهى.

ثم نقله عن ابن حمدان في((نهاية المبتدئين)) وهو بنصه في هذا المختصر، انظر ((شرح الكوكب المنير)) (٤/٤٠٨)، ((المسودة)) (ص١٨٢)، ((المدخل)) (ص١٣٤).

(٥) أي المعجزة ، وقد نقل هذا التعريف بنصه الإمام السفاريني ونسبه إلى الأصل انظر ((لوامع الأنوار)) (٢/ ٢٩٠)،((والنبوات)) (ص٢٨٢).

(فائدة) [١]

ونعلم أنه ﷺ كان يخاف عقاب الله قبل أن يؤمِّنه منه، ويخاف لومه وعتابه بعد ذلك.

وأن أصول شرعه، وما لا بد منه فيه منقول إلينا من جهته قطعاً، وأنه معصوم فيما يؤدي عن الله سبحانه [٢] وكذا سائر الأنبياء ولا عصمة لغيرهم.

ولا يجوز التناقض من الأنبياء في صفات الله تعالى ووحدانيته، ونحو ذلك.

ومن شهد له الرسول ﷺ بجنة أو نار فهو كما قال.

فصل [في كرامات الأولياء]

وكرامات الأولياء حق، وهي : خرق العادة لا على وجهه الاستدعاء لها، والتحدي بها، والدعاء إليها [٣]، ولا عند استدعاء ذلك منه عن نفسه أو عن الله.

ولا تدل على صدق من ظهرت على يديه، ولا على ولايته لجواز سلبها، وأن تكون مكراً، واستدراجاً به.

وتعم الرجال والنساء، والأولى [٤] أن يكتمها ويسترها غالباً، ويُسرُّها، ولا يساكنها.

ولا يقطع هو بكرامته بها، ولا يدَّعيها.

وتظهر بلا طلبه تشريفاً له ظاهرة .

---

(١)إضافة من(جـ).

(٢)في الهامش: ((وكذا من كل ذنب)) ولكن الصواب: أنه يجوز في حق الأنبياء الصغائر إلا أنهم لا يقرون عليها ؛ كما دلت عليها النصوص، وقد نقل الإمام السفاريني نص ابن حمدان في الأصل ((نهاية المبتدئين)) ، وهو موافق لما عليه أهل السنة فقال: ((وإنهم معصومون فيما يؤدون عن الله تعالى وليسوا معصومين في غير ذلك من الخطأ والنسيان والسهو والصغائر في الأشهر ، ولكن لا يقرون على ذلك)) ((لوامع الأنوار)) (٢/ ٣٠٤)وانظر ذلك في ((منهاج السنة)) (١/ ٢٢٧)و((مجموع الفتاوى)) (١٠/ ٢٩٥،٣١٣،٣١٤) وغيرها .

(٣) في (ب) : ((إليه)).

(٤)في (جـ) : ((والأولياء)).

ولا يعلم من ظهرت منه أو غيره أنه ولي الله تعالى غالباً بذلك.

ولا يلزم من صحة الكرامة صدق من يدعيها بدون بينة، أو قرائن جلية تفيد الجزم بذلك، وإن مشى على الماء، وطار في الهواء، أو سخرت له الجن والسباع، حتى ننظر خاتمته، وموافقته للشرع في الأمر والنهي.

فإن وجد ذلك[١] من جاهل فهو محرفة [٢]ومكر من إبليس، وإغواء وإضلال .

ولا شيء على من ظن الخير بمن رآه منه، وحسن الظن بأهل الدين حسن[٣] .

فائدة:

والأنبياء أفضل من الأولياء، وهما أفضل من الملائكة[٤] .

(١)في (جـ) : ((فإن ظهرت)).

(٢) في (أ) :((محرف))، وسقطت من (جـ)، والمثبت من (ب)، وفي: ((لوامع الأنوار)) : ((مخرقة)) ،وقد نقل الإمام السفاريني جميع ما سبق في الكرامة من الأصل ((نهاية المبتدئين)) ، انظر((لوامع الأنوار)) (٢/ ٣٩٣)،واستحسنه صاحب الحاشية وأحال إلى كتاب شيخ الإسلام ((الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)) .

(٣)قال ابن مفلح في ((الآداب الشرعية)) (٨٨٨):((قال في ((نهاية المبتدئين)) :

وحسن الظن بأهل الدين حسن، ظاهر هذا أنه لا يجب، وظاهره أيضاً أن حسن الظن بأهل الشر ليس بحسن؛ فظاهره لا يحرم، وظاهر قوله عليه السلام: ((إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث)) - أخرجه البخاري(٦٠٦٦) ، ومسلم(٢٥٦٣)-إن استمراء ظن السوء وتحقيقه لا يجوز ، وأوله بعض العلماء على الحكم في الشرع بظن مجرد بلا دليل وليس بمتجه..))أ.هـ.

(٤) هذه مسألة التفضيل بين الملائكة وصالحي البشر، بسطها ابن أبي العز في شرحه ((للطحاوية)) (ص٤١٠) وشيخ الإسلام في((الفتاوي)) (٤/ ٢١٥) وما بعدها طبعة ابن حزم، وقال فيها : ((وكنت أحسب أن القول فيها محدث حتى رأيتها أثرية سلفية صحابية فانبعثت الهمة إلى تحقيق القول فيها..)) ((الفتاوى)) (٤/ ٢١٩) ورجح التفصيل وهو أن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية،انظر ((بدائع الفوائد)) لابن القيم(٣/ ٦٨٤) ، وقد نقله السفاريني عن ابن حمدان مفصلاً كما في ((اللوامع)) (٢/ ٣٩٩).

فصل [في الرؤى]

والرؤيا منها الصَّالحة، وهي جزء من أجزاء النبوة، وهي المبشرات، يراها المؤمن وترى له، وهي كلام يكلمه الله المؤمن.(١)

ومنها أضغاث (٢)أحلام، وثمرة أخلاط، وما يكون من الشيطان ووساوسه(٣)، ومن حديث النفس، وإلهامها، وتوهمها.

[فصل في الإمامة]

ويجب إقامة الإمام شرعاً، وهي رتبة دينية عامة(٤)، وهي فرض كفاية.

وتتعين على من هو أهلها وليس غيره.

ويقرع مع التساوي، وإن صار الفاضل المستولي مفضولاً لم يضرَّ مطلقاً.

والإمام:-

من قام مقام النَّبي ﷺ من قريش في إقامة قانون(٥) الشرع من إقامة الحق، ودحض الباطل، والحج، والغزو، وسائر العبادات، وإقامة الحدود، وإنصاف المظلوم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحراسة الأمة،

---

(١) لا يصح هذا الإطلاق ، وانظر تفصيل ذلك في الرؤى من ((كتاب التمهيد مع ترتيبه فتح البر)) (٢/ ١٧٧).

(٢) أضغاث : جمع ضغث : وهو ما كان مختلطاً لاحقيقة له، و(أضغاث الأحلام): هي التي لا يصح تأويلها ؛لاختلاطها ، ((لسان العرب)) (٢/ ١٦٣).

(٣) في (ب) :((أي وسوسة وتحزيناً)) .

(٤)في (أ،ب) تحتمل ((هامة)) ، ولكنها واضحة في (جـ)،كما أثبته.

(٥) كلمة قانون : ((يونانية الأصل وقيل فارسية؛معناها الأصلي المسطرة ، ثم استخدمت بمعنى القاعدة الكلية ، وهي اليوم في اللغات الأجنبية بمعنى ((التشريع الكنسي)) وتطلق على القوانين الوضعية تمييزاً لها عن الشرعية، فبناء عليه فهذه اللفظة وافدة على مصطلحاتنا، وانتشارها لدى بعض علماء المسلمين وتسمية بعض مؤلفاتهم بها لا يبررها...)) بتصرف من بحث قيم للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه الفريد ((معجم المناهي اللفظية)) (ص٤٢).

وحماية البيضة[١]، وجمع الكلمة، ومعرفة الأحكام، وصحة التنفيل، والتدبير، وإيثار الطاعة، وأخذ الخراج والفيء، والزكاة ونحوها، وصرف المال في جهاته، وغير ذلك من الأمور المتعلقة به.

وتجب طاعته في الطاعة، وتحرم في المعصية، وتسن في المسنون، وتكره في المكروه.

(فصل)[٢]

وتثبت الإمامة بالنص، والاجتهاد، والاختيار، أوبالغلبة تارة ممن يصلح لها.

وتنعقد باتفاق أهل الحلّ والعقد عليه(بشرط كونهم)[٣] عدولا[٤] يعرفون من يصلح لها، ويستحقها، وأولى بها، وأصلح للناس والدين من غيره.

وأهل بلده كغيرهم.

ولا تنعقد لأكثر من واحد.

[شروط الإمام]

وشرطه:- أن يكون مسلماً، مكلفاً، حراً، عدلاً، سميعاً، بصيراً، ناطقاً،عالماً بأحكام الشرع، خبيراً بتدبير الأمور، قادراً على إيصال الحق إلى مستحقه، وعلى سائر ما يتعلق به، ذكراً، شجاعاً، مطاع الأمر، نافذ الحكم، قرشياً[٥].

---

(١) أصل البيضة : خوذة الحديد التي تلبس بالرأس ، والمقصود هنا حماية مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر عشيرتهم. انظر ((معجم لغة الفقهاء)) ص١١٣، ((لسان العرب)) (٧/ ١٢٧).

(٢)زيادة من (جـ).

(٣) في (أ،ب) : ((وهم عدول)).

(٤)في (أ،ب):((عدول))، بناء على أنها خبر للمبتدأ(هم) كما سبق.

(٥) انظر في هذه الشروط ((الأحكام السلطانية)) للماوردي (ص٣١) ،و((غياث الأمم)) لإمام الحرمين (ص٩١).

فإن طرأ له عجز عما لا بدَّ منه وجب عليه عزل نفسه، فإن أبى لزم الناس عزله.

ولا يجوز الخروج عليه وإن كان فاسقاً، (لما في ذلك من المفسدة العظيمة على الخلق)[١]، بل نصلي خلفه ونحج معه، ونعطيه الزكاة، والخراج، والعشر، ونحو ذلك، وندعو له.

وإذا صحت البيعة فليس لأحد فسخها.

فصل [في أصحاب رسول الله ﷺ]

وخير الناس بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم أبو[٢] بكر الصديق، وهو أول الخلفاءوالأئمة، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، ثم بقية العشرة وهم:طلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو[٣] عبيدة بن الجراح.

ثم بعدهم في الفضل أهل بدر من المهاجرين، ثم الأنصار على قدر الهجرة أولاً فأولاً.

ثم سائر أصحاب رسول الله ﷺ ولهم رتب.

ثم التابعون، ثم تابعوهم بإحسان.

ثم الله أعلم.

---

(١)زيادة من (جـ).

(٢)في (أ،ب) :((أبي بكر)) ، والصواب ما أثبته كما في (جـ).

(٣)في (أ،ب) :((أبي عبيدة))، وهو خطأ كذلك والصواب ما في (جـ).

تنبيه:

وعائشة رضي الله عنها أفضل النساء، ثم خديجة(١).

فصل [فيما يجب تجاه الصّحابة رضي الله عنهم]

ويجب حب كل الصحابة، والكف عما جرى بينهم كتابة، وقراءة، وسماعاً، وتسميعاً(٢).

ويجب(٣) ذكر محاسنهم، والترضي عنهم، وترك التحامل عليهم، واعتقاد العذر لهم؛ لأنهم إنما فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائغ، يثابون عليه، فلمصيبهم أجران، ولمخطئهم أجر واحد.

فمن سبّ أحداً منهم مستحلاً كفر.

وإن لم يستحل فسق، وعنه يكفر مطلقاً.(٤)

وإن فسّقهم وطعن في دينهم كفر.

ومن فضل علياً على أبي بكر أو عمر أو قدمه عليهما في الفضيلة(٥) والإمامة دون النسب؛ فهو رافضي ومبتدع فاسق غير كافر.

---

(١) وقد فصل شيخ الإسلام في ذلك كما ذكره ابن القيم في((البدائع)) (٣/ ٦٨٤) حيث قال ما نصه: ((سبق خديجة وتأثيرها في أول الإسلام ونصرها وقيامها في الدين لم تشركها فيه عائشة ...،وتأثير عائشة في آخر الآسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة)).

وانظر كثيراً من الأمثلة في التفصيل عند التفضيل في ((البدائع)) (٣/ ٦٨٢-٦٨٥).

(٢) رحم الله المصنف ما أعظم توقيره للصحابة رضوان الله عليهم، نسأل الله - تعالى- أن يجعلنا وإياه من التابعين لهم بإحسان، ولا يجعل في قلوبنا غلاً لهم.

(٣)في (جـ) تقديم وتأخير .

(٤) نقل هذه العبارة وما بعدها الإمام السفاريني بنصها كما في ((اللوامع)) (٢/ ٣٨٩)،وانظر تفصيل هذه المسألة في ((الصارم المسلول على شاتم الرسول)) لابن تيمية(٣/ ١٠٥٥) وما بعدها، وأقوال الإمام أحمد في((السنة)) للخلال(٤/ ٤٩٣).

(٥) في الأصل (ودون) وهو خطأ مخل بالمعنى، وهوفي (جـ)مصحح. وقد نقله عنه الإمام السفاريني بحروفه كما في ((اللوامع)) ٢/ ٣٥٥)ثم قال: ((قال ابن حمدان في نهاية المبتدئين: فإن فضله- يعني علياً رضي الله عنه- على عثمان رضي الله عنه فكذلك ، يعني أنه يكو ن رافضياً مبتدعاً فاسقاً، وفي رواية أخرى لا يكون رافضياًمبتدعاً بتفضيل علي على عثمان- رضي الله عنهما)) .

أقول: والرواية الثانية أصوب .أنظر ((فتح الباري)) (٧/ ٣٤)و((مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة)) (١/ ٩٥).

وإن أنكر صحبة أبي بكر، أو قذف عائشة، أو اعتقد أن جبرائيل غلط في الوحي كفر[١].

فصل [في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على الجماعة، وعين على الواحد.فيجب على من علمه، وتحققه، وشاهده، وهو عارف بما ينكره، ولم يخف سوطاً[٢]، ولا عصا، ولا أذى في نفسه، أو ماله، أو أهله، ولا فتنة تزيد على المنكر- إذا علم حصول المقصود به، ولم يقم به غيره- وإلا جاز وإن خاف أذى.

وسواء في ذلك الإمام، والحاكم، والعالم، والجاهل، والعدل، والفاسق.

وأعلاه باليد ثم باللسان، وأضعفه بالقلب، وهو به فرض عين ولا يسقط بحال.

وعلى الناس إعانة المنكِر ونصره مع القدرة.

ولا ينكر بسيف ولا عصا إلا مع سلطان[٣].

ومن التزم مذهباً أنكر عليه مخالفته بلا دليل ثابت أو تقليد سائغ، أو عذر ظاهر[٤].

---

(١) إلى هنا انتهت موافقة النسخة (جـ) للنسختين (ا،ب) وما بعد ذلك في (جـ)...)مجموعة من الآداب والنصائح ، وعليه فإن جميع ما سيأتي مما تفردت به(أ،ب).

(٢) في (أ) :((صوتاً)) ، والصواب المثبت.

(٣) إن قصد بالسلطان الخليفة أو من ينيبه فلا يصح تعميم ذلك في الإنكار بالعصا ، فإنه يصح ذلك من الوالد مثلاًأو من الشيخ لطلابه أو من الأخ الأكبر للأصغر، ونحو ذلك .والله أعلم.

(٤)هذه العبارة نقلها ابن مفلح بنصها عن المصنف للأصل ،وهو الإمام ابن حمدان، ولكن نسبها إلى ((الرعاية)) وهي من كتبه في الفقه كما سبق ثم قال معلقاً :((قال الشيخ تقي الدين (يعني به ابن تيمية)يراد به شيئان:أحدهما أن من التزم مذهباً معيناً ثم فعل خلافه من غير تقليد لعالم آخر أفتاه، ولا استدلال بدليل يقتضي خلاف ذلك،ومن غير عذر شرعي يبيح له ما فعله فإنه يكون متبعاً لهواه،عاملاً بغير اجتهاد ولا تقليد فاعلاً للمحرم بغير عذر شرعي وهذا منكر، وهذا المعنى هو الذي أراده الشيخ نجم الدين))أ.هـ.

أنظر ((الآداب الشرعية)) (١/ ٢٢٤،٢٢٥)وانظر شرحه كاملاً في ((مجموع الفتاوى))(٢٠/ ١٢٣)طبعة ابن حزم.

والمعروف؛ كل قول، وفعل، وقصد حسن شرعاً.

والمنكر:كل قول، وفعل، وقصد قبح شرعاً.

والإنكار في ترك الواجب، وفعل المحرم واجب، وفي ترك المندوب، وعدم تعلمه وتعليمه، وفي فعل المكروه، وتعلمه وتعليمه مندوب.

فائدة:

وكل ما يؤمر به وينهى عنه، فإما حقُّ الله تعالى؛كالصلاة، والصوم، والحث على الطاعة وترك المعصية، أو لآدمي؛ كالمطل بالمال[١]، والحيف والظلم، ونحو ذلك،

أولهما: كالزكاة، والكفارة، وحد القذف، ونحو ذلك.

والأب وغيره في الإنكار سواء .

تنبيه:

ينبغي أن يكون الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر متواضعاً، رفيقاً فيما يدعو إليه، شفيقاً، رحيماً، غير فظٍّ، ولا غليظ القلب، ولا متعنتٍ، حراً، عدلاً، فقيهاً، عالماً بالمأمورات والمنهيات شرعاً، ديِّناً، نزيهاً، عفيفاً، ذا رأي ومراقبةٍ وشدة في الدين، قاصداً بذلك وجه الله تعالى وإقامة دينه، ونصرة شرعه، وامتثال أمره، وإحياء سنة نبيه بلا رياء، ولا منافقة، ولا مداهنة، غير منافس، ولا مفاخر، ولا ممن يخالف قوله فعله[٢]، لكن يجب عليه الإنكار وإن كان شريكاً في المعصية لئلا يجمع بين معصيتين، فما ذكر معتبر للأكمل .

ويسن العمل بالنوافل، والرفق، وطلاقة الوجه، وحسن الخلق عند إنكاره، والتثبت، والمسامحة بالهفوة مرة ومرتين.

---

(١) هو الدفع عن الحق مع الوعد به، انظر ((معجم لغة الفقهاء)) (ص ٤٣٦) .

(٢) برفع (قوله) على الفاعلية، (وفعله) على أنه مفعول به ، بناء على وجوب الترتيب عند اللبس، كما قال ابن مالك في ((ألفيته)) برقم (٢٣٩): (وآخر المفعول إن لبس حذر...)

تتمة[1]:

ويبدأ في إنكاره بالأسهل فالأسهل، فإن زال وإلا زاد، فإن لم يزل رفعه إلى سلطان عادل لا يأخذ مالاً ولا[2] يفعل غير ما يجب.

وينكر على السلطان بالوعظ والتخويف .

ويسن هجران العصاة المتظاهرين بالمعصية.

ويجب الإغضاء عن المتسترين الكاتمين لها، لكن ينبغي نصحهم سراً.

ويحرم التعرض لمنكر فُعِل بعيداً، وكشف مستور، وإشاعته، وتتبعه سيما بالبينة.

ويجب هجران المبتدعين، الداعين إلى الضلالة على من عجز عن إصلاحهم، والإنكار عليهم، أو لم يأمن الاغترار بهم.

فائدة

ويجب على القادر الدفع عن نفسه، وحرمته، ويجوز عن ماله. ويلزمه الدفع عن أخيه المسلم، وماله وحرمته إن أمكنه.

ويسقط إن علم أنه لا يفيد.

وعليه إنجاؤه من غرق وحريق ونحوهما؛ كالمجاعة، مع القدرة.

---

(١) في (ب): ((تنبيه)) ، والمثبت من (أ).

(٢) سقطت من (أ).

الخاتمة

فصل [في الأحكام والأدلة]

والفرض قسمان:

فرض عين، وفرض كفاية، فما لا يتم الإسلام بدونه، أو هو ركن فيه، أو شرط: فرض عين.

وما عدا ذلك فرض كفاية(١).

والمندوب والمكروه قد يعمَّان الأعيان، وقد يخصَّان.

وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب(٢).

وكل ما يطلب فيه الجزم يمتنع التقليد فيه، والأخذ فيه بالظن؛ لأنه لا يفيده.

وكل مطلوب جازم إنما يفيده دليل قطعي(٣).

وكل ما لا يطلب فيه الجزم - بل الظن- يجوز التقليد فيه، فإثباته بدليل ظني.

فصل [في الدليل القطعي والظني]

والدليل القطعيُّ:

---

(١)والأصح تعريف فرض العين بأنه : ما طلب فعله من كل فرد،والكفائي:ما طلب من مجموع المكلفين، انظر في ذلك ((منتهى الوصول والأمل)) لابن الحاجب (ص٣٤)، و((الإحكام)) للآمدي(١/ ١٠٠)، ((الرسالة)) للشافعي (٣٦٦-٣٦٩)، ((مجموع الفتاوى)) (١٩/ ١١٨)، ((نيل السول على مرتقى الوصول)) (ص٤٥)، ((القواعد والفوائد)) لابن اللحام(ص١٥٦)، ((تيسير الأصول للزاهدي)) (ص١٦٢)وغيرها.

(٢) وانظر تفصيل القاعدة في : ((شرح الكوكب)) ((١/ ٥٥٧))، ((روضة الناظر)) (١/ ٨٦)، ((مفتاح الأصول)) (ص٦٢)، ((مختصر الطوفي)) (ص٢٨)بالإضافة إلى ما سبق من كتب الأصول.

(٣)نقله عن الأصل الإمام السفاريني ثم قال:((قال العلامة ابن حمدان: وقيل يكفي الجزم يعني بالظن إجماعاً بما يطلب فيه الجزم)) ((لوامع الأنوار)) (١/ ٢٦٨،٢٦٩).

إما عقلي محض، كقولنا: كل اثنين زوج، وكل زوج له نصف، فكل اثنين لهما نصف، وكالاستقراء التام:وهو الحكم على الكلي بما حكم به على جزئياته.

وإما شرعي محض : كالكتاب، والسنة المتواترة، وإجماع الأمة إذا نصبوا عليه دليلاً، ونقل متواتراً.

وما نقل آحاداً من السنة، والإجماع وأفاد الجزم مع قرائن قولية أو حالية فهو كالمتواتر[1]، وإلا فلا.

وإما مركب منهما، كقولنا: كل مسكر خمر، وكل خمر حرام، فكل مسكر حرام[2].

والظنيُّ:

كظاهر الكتاب والسنة، وكظاهر الإجماع، ومذهب الصحابي، وشرع من قبلنا، وغير ذلك.

وتمام القول في الدليل مطلقاً لا تُحصِّله هذه المقدمة فمن رام اكثر من ذلك فعليه بالمطولات.

فائدة:

ومن خالف موجب دليل قطعي كفر إن كان مما لا يتم الإسلام بدونه، وإلا فسق.

تنبيه:

ومن كفَّر من ليس بكافر معتقداً كفره كفر. ومن فسّق من ليس بفاسق معتقداً فسقه فسق ويحرم لعن كافر معين[3].

---

(١)وقد نقل قوله هذا الإمام السفاريني في ((لوامع الأنوار)) (١/ ١٧) وكذا الإمام الفتوحي في ((شرح الكوكب)) (٢/ ٣٤٨)حيث قال: ((وقال الموفق وابن حمدان والطوفي وجمع : إنه يفيد العلم بالقرائن)) ، أقول وهذا هو قول المحققين من أهل السنة كالخطيب البغدادي كما في((الفقيه والمتفقه)) (١/ ٢٩٣)، وشيخ الإسلام كما في((الفتاوى)) (١٣/ ٣٥١)وغيرها وابن قيم الجوزية ، كما في ((مختصر الصواعق)) (ص٤٥٦) وغيرهم وانظر ((معالم أصول الفقه عند أهل السنة)) (ص١٥٤).

(٢)فهو قياس اقتراني منطقي مؤلف من مقدمتين ونتيجة فلذلك كان عقلياً ، ولكن كلاً من مقدمتيه مستفادة من الشرع. فكان مركباً منهما.

(٣) هذه المسألة مما اختلف فيها الأئمة فذكر الخلال عن بعض الحنابلة المنع من ذلك كما في الآداب الشرعية ، وأجازه ابن الجوزي مطلقاً، وأجازه أبو يعلى في حق الكافر ، فمن منع لعن المعين مطلقاً استدل بأحاديث منها:قوله ﷺ ((لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً)) رواه مسلم برقم(٢٥٩٨)، ومن أجازه =

فصل [في التعريف ببعض المصطلحات المنطقية]

وكل موجود حقيقة أو كل مؤد إلى[١] حقيقة ثابتة تعلم عقلا وحساً فإنكاره سفسطة[٢].

والجوهر: ما شغل حيزاً، وقام بنفسه، وحمل بعض الأعراض، ولم يقبل انقساماً.

والعرض :ما افتقر إلى محلٍّ يقوم به، ويحمله.

والجسم: ما تألف من جزئين فصاعداً.

والقديم: ما لا أول لوجوده، ولم يسبقه عدم.وقد يراد به: المتقدم وإن سبقه العدم.

والمحدث: ما لوجوده أول، ويسبقه العدم.

وقد يراد به ما تأخر وجوده عن شيء آخر.

= استدل بقوله ﷺ ((فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته، لعنته، جلدته، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة..)) رواه مسلم برقم(٢٦٠١) وقد ثبت لعن أئمة السلف لجماعة من المبتدعة كما في((السنة)) لعبد الله بن أحمد (١/ ١٦٧)(١/ ١٢٢)بأسانيد صحيحة، وانظر تفصيل المسألة في كتاب ((موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع)) للدكتور ابراهيم الرحيلي (١/ ٢٥٠-٢٦٥) فقد أشبع المسألة فجزاه الله خيراً.

(١)في (أ): ((أو هو))، وفي (ب) : ((هو دون أو)) ،والصحيح ما أثبته، ثم وجدت الإمام السفاريني رحمه الله نص على ما ذكرته نقلاً عن الأصل فقال:((قال العلامة نجم الدين بن حمدان في ((نهاية المبتدئين)) :كل مؤد إلى حقيقة ثابتة تعلم عقلاً أو حساً فإنكاره سفسطة)أ.هـ.والحمد لله على توفيقه ((نظر لوامع الأنوار)) (٢/ ٤٤٤).

(٢) السفسطة :مصدر سفسط يسفسط وهي كلمة يونانية الأصل مركبة من جزئين (سوفيا) بمعنى الحكمة(أسطس) بمعنى(الحكمة المموهة)، فالسفسطة هي التمويه والمغالطة ، والسفسطائية ، طائفة من الفلاسفة تقوم على إنكار الحقائق وهي ثلاث فرق عنادية ولا أدرية وعندية، ويرى شيخ الإسلام أن كل من جحد حقاً معلوماً وموه فيه بالباطل فهو مسفسط،وليست السفسطة عنده مذهباً عاماً لطائفة معينة.

وانظر تفصيل ذلك في((بغية المرتاد)) (ص١٨٤) ،((الفصل)) لابن حزم(١/ ٨)، ((تاريخ الفلسفة)) (ص٥٧)، ((نقض التأسيس)) (١/ ٣٢٢).

والعالم: كل موجود سوى الله تعالى وصفاته.

والمستحيل لذاته غير ممكن، ولا مقدور، ولا صار ممكنا.

والجائز: ما جاز اجتماعه وافتراقه حسا أو وهما، وهو شرعا: ما أذن فيه الشارع.

والممكن: ما جاز وقوعه حسا، أو وهما، أو شرعا.

والدور: بمعنى تقدم كل من شيئين على الآخر باطل[١].

وكذلك التسلسل وهو : ترتب أمور غير متناهية[٢].

فصل [في النسب بين المعلومات]

المعلومات:-

إما نقيضان: لا يرتفعان ولا يجتمعان.

أو خلافان: يجتمعان ويرتفعان.

أو ضدان : لا يجتمعان ويرتفعان، لاختلاف الحقيقة.

أو مثلان: لا يجتمعان ويرتفعان، لتساوي الحقيقة.

وكل شيئين حقيقتاهما :

إما متساويتان: يلزم من وجود كل وجود الأخرى وعكسه.

أو متباينتان : لا يجتمعان في محل واحد.

---

(١) ويسمى بالدور القبلي أو السبقي، هو باطل بإجماع العقلاء ، وأما الدور المعي، وهو الأمور المتضايفة مثل علاقة الأبوة بالبنوة فهذا جائز ، فإن الأب لا يكون أبا إلا بالابن وهكذا الابن، انظر ((درء التعارض)) (٣/ ١٤٣،١٤٤)، و((التعريفات)) (ص١٠٥).

(٢) وهو ثلاثة أقسام :واجب، وممتنع، وممكن، فالواجب أفعال الله تعالى أبدا وأزلا، والممتنع في العلل والمؤثرين، والممكن في مفعولاته في الأزل والأبد، انظر ((درء التعارض)) (٣/ ١٤٤) ،و ((شرح الطحاوية)) (ص١٠٦-١٠٧).

أو إحداهما أعم مطلقاً، والأخرى أخص مطلقاً ، توجد إحداهما مع وجود كل الأخرى بلا عكس[١].

أو إحداهما أعمُّ من وجه، والأخرى أخصُّ، توجد كل مع الأخرى وبدونها[٢].

فائدة:-

العلم : صفة يُميِّز المتصف بها تمييزاً جازماً مطابقاً لما في نفس الأمر.

والظن : رجحان اعتقاد على غيره في نفس المعتقِد مع تجويزه لذلك الغير؛ فإن طابق فصادق، وإلا فجهلٍ مركبٍ.

والنظر: ترتيب مقدمات ترتيباً موصلاً إلى المطلوب ، وهو إما جازم أو لا، وكل منهما إما مطابق أو لا؛ فالمطابق صحيح، وغيره فاسد[٣].

وشرطه :العقل، وانتفاء ضد العلم، وعدم الشبهة.

والعقل: ما يحصل به المَيزُ، وهو غريزة وبعض العلوم الضرورية[٤]، وليس مكتسباً[٥]، بل خلقه الله تعالى يفارق به الإنسان البهيمة، ويستعد به لقبول العلم، وتدبير الصنائع الفكرية.

فكأنه نور يقذف في القلب كالعلم الضروري بالواجب والممكن والممتنع.

والصبي ونحوه حجاب له، وهو متفاوت ويزيد، ومحله القلب، وله اتصال بالدماغ[٦].

---

(١)وهي علاقة العموم والخصوص المطلق.

(٢) وتسمى علاقة العموم والخصوص الوجهي ،وقد فصلت في هذه النسب ووضعتها في مخطط توضيحي جامع لها في كتاب((التوضيحات الأثرية على متن الرسالة التدمرية)) (ص٤٩-٥٠).

(٣) وجميع هذه المصطلحات المنطقية في هذا المختصر ، قد وفق المصنف رحمه الله تعالى فيها إلى أدق التعريفات جمعاً ومنعاً ووضوحاً، وقد أشار الإمام السفاريني إلى ما في الأصل ، كما في ((لوامع الأنوار)) (٢/٤٤٨؛٤٤٩)وفيه غموض وتداخل مما يدل على أن المصنف هنا قد أحسن في اختصاره فجزاه الله خيرًا ورحمه الله.

(٤)كذا في النسختين(أ،ب) ولعل المقصود، أن العقل غريزي، وكذا بعض العلوم الضرورية، والله أعلم.

(٥) في (ب):((مكسباً)) ، والصواب ما أثبته ، وقد سبق التعريف بهذه المصطلحات.

(٦)وقد خالف المصنف في ذلك المروي عن الإمام أحمد، واختياره هذا هو قول المالكية والشافعية، واختيار ابن قدامة، ولعله هو الراجح لدلالة الآيات عليه كقوله تعالى ﴿ فتكون لهم قلوب يعقلون بها ﴾ [الحج:٤٦]، وقوله تعالى ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ﴾ [ق:٣٧]، وقول المصنف إن له اتصالاً بالدماغ توسط جيديرفع كثيراً من الاشكالات.

انظر في هذه المسألة((اتحاف ذوي البصائر)) للدكتور عبد الكريم النملة(١/١٣٨)،((ومنهج الاستدلال))(١/١٦٢)، وتفسير الآية الثانية في((بدائع التفسير))لابن القيم (٤/٢٠٣).

التتمة

أسلم الطرق التسليم، فما سلم دين من لم يسلّم لله ولرسوله، وردَّ علم ما أشتبه إلى عالمه.

ومن أراد علم ما يمتنع علمه، ولم يقنع بالتسليم حجبه مرامه عن خالص التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان، فيتردد بين الإقرار والإنكار، موسوساً، تائهاً، شاكاً، زائغاً، محيَّراً والهِاً، (١)لا مؤمناً مصدقاً، ولا جاحداً، مكذباً، ولا موقناً محققاً.

ومن لم يتوق النفي والتشبيه ضلَّ، ولم يُصب التنزيه.

والتعمق في الفكر ذريعةالخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان(٢)، ومادة التوهان والولهان؛ فإنه يفتح باب الحيرة غالباً.(٣)

وقل أن يكون ملازمه إلا خائباً، وللوهم جالباً، وللبعد طالباً، وللسلامة مجانباً ومغاضباً(٤) .

---

(١) والهاً من الوله،وهو التحير أو ذهاب العقل حزناً، كما في ((القاموس)) (١٦٢١).

(٢) غالب ما سبق في التتمة مقتبس من كلام الإمام الطحاوي في ((عقيدته)) كما في (ص١٠-١١) بتعليقات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رحمة واسعة.

(٣) ونماذج انتهاء أمر المتعمقين من المتكلمين ونحوهم بالحيرة والاضطراب كثيرة جداً، جمعت طائفة منهم في بحث موثقٍ، وانظر ذلك في ((صون المنطق)) للسيوطي (ص١٨٣)،و((الفتوى الحموية)) (ص٢٠٧-٢١٠)، و((شرح الطحاوية)) (ص٢٠٩)،((ودرءالتعارض))(١/ ١٦٥)(٣/ ٢٦٣)،و ((نقض المنطق)) (ص ٢٥)، ((تلبيس إبليس)) (ص٨٤).

(٤)مغاضباً :يحتمل السياق معنى المخالفة والمعارضة انظر ((لسان العرب)) (١/ ٦٥٠).

[وسطية أهل السنة]

والأمن والإياس ينقلان عن الملة، وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة[١] فإنه بين الغلو والتقصير، والتشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر[٢].

فعليك يا أخي باتباع أهل السنَّة والآثار، دون أهل الافتكار والابتكار، فإن قليل ذلك مع الفطنة كثير، وكثيره مع البله مضرٌّ يسيره.

[ذم التعمق والمراء]

والممعن في التعمق مذموم، والحريـص علـى التوغـل في اللـهو محـروم، والاسراف في الجدال يوجب عداوة [٣]الرجال، وينشر الفتن، ويولـد الإحـن، ويقلل الهيبة، ويكثر الخيبة.

فما يبقى لمبتدأ إقرار، ولا لمنته اختيار.

فإن الله تعالى لا تفهمه الأفهام، ولا تتوهمه الأوهام.

---

(١)مقتبس من ((عقيدة الطحاوي))(ص٢٠)

(٢) هي كذلك في((عقيدة الطحاوي)) (ص٣١).

(٣)كذا في (أ،ب).

واجتهد في عدم الدخول فيما لا يلزمك، فإنه يلزم منه همُّك وندمك.

فانتصح[(١)] يا أخي فيما قربت إليك، وبذلت جهدي في نصحك شفقة عليك، فإنه أصوب، وأثوب، وأسلم، وأقوم، وأغنم، والله أعلم وأحكم.

وأخيراً: هذا آخر ما أردناه من اختصار العقيدة السَّلفية[٢] السنية والله أسأل أن ينفع بها من قرأها وسمعها، وطالعها بحسن النية، وأن يعصمنا بكرمه وحلمه من كل عقيدة بدعيّة.

وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم، مقرَّبة إليه في جنات النعيم، إنه قريب مجيب حليم[(٣)]، آمين.

وصلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

(١) في (أ) : ((فاستنصح)) ، والمثبت من (ب).

(٢) سقطت من (ب) .

(٣) هنا انتهت النسخة (ب) وبقية الكلام في المختصر مما انفردت به النسخة (أ).

[تاريخ الفراغ من نقلها]

وقد فرغ من[١] نقلها مؤلفها محمد الخزرجي الحنبلي البلباني - عفى الله[٢] عنه- آخر نهار الثلاثاء ختام ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وألف .

أحسن الله تقضيها. آمين

قاله مؤلفها - أعني شيخ الإسلام والمسلمين، عين الفقهاء والمدرسين، الفائق أقرانه في التدقيق والتحقيق، القائم بمذهب السلف الكريم، في الاعتقاد العظيم، الذي هو مذهب أهل السنة خاصة، وهو المرضي عند الله- تعالى- وعند رسوله ﷺ وهذا هو عين الحق والتحقيق، ألا وهو الشيخ محمد الخزرجي، المشهور بالبلباني، أمتع الله بحياته المسلمين .آمين.

---

(١) سقطت من الأصل (أ).

(٢)سقطت من(أ).

[تاريخ كتابة النسخة]

تمت في أول شعبان سنة (١١٣٦هـ) على يد الحقير إليه سبحانه عمران ابن الشيخ حسن، ووجد هذه الزيادة بخط خاله الشيخ عبد الرحيم، وهو ناقلها من خط الشيخ إبراهيم العدوي

رحمه الله تعالى آمين آمين، يارب العالمين.

*****

وبهذا ينتهي تحقيق نص هذا المختصر مع التعليق عليه باختصار بحمد الله وتوفيقه على فترات متقطعة انتهت بليلة الخميس الخامس من صفر لعام ألف وأربعمائة وعشرين للهجرة.

فأحمد المعبود كل الحمد   فوحده الممد دون حد [١]

أسأل الله تعالى أن ينفع بها ، ويغفر لنا إن زل القلم.

والحمد لله الذي هدى وأنعم، والصلاة والسلام على الرسول الأكرم.

راجي ربه العلي

فخر الدين بن الزبير بن علي

(١) خاتمة نظمي ((على الواجبات المتحتمات)) (ص١٣)من ((المنظومات الأثرية))

-الآداب الشرعية، لابن مفلح، مؤسسة الرسالة، الثالثةسنة (١٤١٨ هـ).
-آكام المرجان في أحكام الجان، للشبلي تحقيق أحمد عبد السلام، الكتب العلمية،الأولى،
-الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، دار الراية، الثانية، سنة(١٤١٥هـ).
-إتحاف ذوي البصائر شرح روضة الناظر، د.النملة، دار العاصمة، الأولى، سنة(١٤١٧ هـ).
-أثر الاختلاف في القواعد الأصولية، للدكتور الخن،مؤسسة الرسالة، السادسة، سنة (١٤١٧ هـ).
-الأحكام السلطانية، للماوردي،دار الكتاب العربي، الأولى، سنة (١٤١٠ هـ).
-الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، تحقيق عفيفي، المكتب الإسلامي، الثانية، سنة(١٤٠٢ هـ).
-الإحكام في أصول الإحكام، لإبن حزم، تحقيق مجموعة علماء دار الحديث، الأولى،(سنة ١٤٠٤هـ).
-الأربعين النووية، مكتبة التراث الإسلامي .
-إرشاد الفحول،ضبط أحمد السلام ، دارالكتب العلمية، الأولى ،سنة (١٤١٤هـ).
-الاستقامة، لابن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، مكتبة السنة، الثانية، سنة (١٤٠٩ هـ).
-الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليهامن كتب شيخ الإسلام، د. عبد القادر عطا ، مكتبة الغرباء الأولى، سنة(١٤١٨هـ).
-أصول السرخسى، تحقيق الأفغانى، دار الكتاب العربى، سنة (١٣٧٢ هـ).
-أضواء البيان للشنقيطي، دار الكتب العلمية الأولى، سنة (١٤١٧ هـ).
الأعلام، للزركلى، دار العلم للملايين، الخامسة، سنة(١٩٨٠ م).

-اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية ،تحقيق العلمي، دار الكتاب العربي، الأولى، سنة(١٤١٧ هـ).
-الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، للعمراني، تحقيق د. الخلف، أضواء السلف، سنة (١٤١٩ هـ).
-الإيمان، لابن تيمية، المكتب الإسلامي، الثالثة، سنة(١٤٠١ هـ).
-بدائع التفسير، لابن القيم، جمع يسري السيد، دار ابن الجوزي، الأولى،سنة(١٤١٤هـ).
-بدائع الفوائد، لابن القيم مجموعة محققين، مكتبة نزار الباز، الأولى،(سنة١٤١٦هـ).
-البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق هيئة من مكتبة المعارف، الثالثة.
-بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد ،لابن تيمية، تحقيق موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الأولى، سنة(١٤٠٨هـ).
-التعريفات، للجرجاني، دار الكتب العلمية، سنة(١٤١٦هـ).
-تفسير ابن أبى حاتم، تحقيق أسعد الطيب ، مكتبة الباز، الأولى، سنة (١٤١٧هـ).
-تفسير سورةالإخلاص، لابن تيمية، ضمن محموعة الفتاوى .
تفسير الطبري، تحقيق بشار عواد وعصام فارسي، الرسالة، الأولى،سنة(١٤١٥هـ).
-تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار المعرفة، السادسةسنة،(١٤١٣هـ).
-تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، تحقيق د.عبد الله الربيع ود. سيد عبدالعزيز، مؤسسة قرطبة الأولى .
-تلبيس إبليس، لابن الجوزي، تحقيق المهدي، دار الخير، الأولى، سنة(١٤١٩هـ).
-التوضيحات الأثرية على متن الرسالة التدمرية، لفخر الدين المحسي، الفرقان والرشد، الأولى، سنة(١٤٢٠هـ).

-تيسير الأصول، للزاهدي، دار ابن حزم، الأولى، سنة(١٤١٤هـ).
-جامع العلوم والحكم، لابن رجب، محقق مكتبة العبيكان، الأولى، سنة (١٤١٨ هـ).
-الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق المهدي، دار الكتاب العربي، الأولى،(سنة ١٤١٨هـ).
-جلاء الأفهام، لابن القيم، تحقيق مشهور حسن،، ابن الجوزي، الثانية، سنة(١٤١٩هـ).
-الجواب الصحيح، لابن تيمية، مطبعة المدني ، القاهرة.
-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، المطبعة الوهبية القاهرة،الأولى، سنة(١٨٦٧م).

-خلاصة الوحيين في نقض منصة الحسيني، لأبي العالية المحسي، ملحق لكتاب تنبيه الخلف الحاضر، للبصيري، طبعة مكتبة الصحابة، الأولى،سنة (١٤١٩هـ).
-الخلاف اللفظي عند الأصوليين، للدكتور النملة مكتبة الرشد، الأولى سنة (١٤١٧هـ).
-درء التعارض، لابن تيمية ، دار الكتب العلمية، الأولى، سنة(١٤١٧هـ).
-ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب، دار المعرفة بيروت.
-الرد على من أنكر الحرف والصوت، للسجزي، تحقيق باكريم،دار الراية، الأولى، سنة(١٤١٤هـ).
-الرسالة للامام الشافعي ، تحقيق أحمد شاكر، المكتبة العلمية.
-الرسالة التدمرية، لابن تيمية، تحقيق الدكتور السعوي،العبيكان، الثالثة،سنة (١٤١٦هـ).
-الرسالة العرشية، لابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى .
-رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، للدكتور أحمد بن ناصر آل حمد مطبوعات أم القرى،سنة(١٤١١هـ).

-روضة الناظر، لابن قدامة، دار ابن حزم، الثانية، سنة(١٤١٥هـ).
-زاد المسير، لابن الجوزي، دار الفكر، الأولى، سنة(١٤٠٧هـ).
-سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف الجديدة، سنة (١٤١٥هـ).
-سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، مكتبة المعارف، الأولى، سنة (١٤١٢هـ).
-السنة، لابن أبي عاصم،تحقيق د.الحوابرة دار الصميعي،الأولى،سنة(١٤١٩هـ).
-السنة لأبى بكر الخلال، تحقيق الزهرانى، دار الراية ، الثانية، سنة (١٤١٥هـ).
-سير أعلام النبلاء، للذهبي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، سنة (١٤١٧هـ).
-شذرات الذهب، لابن العماد، تحقيق الأرناؤوط، دار ابن كثير، الأولى،سنة (١٤١٢هـ).
-شرح الطحاوية، تحقيق التركي والأرناؤوط، الرسالة، الثانية، سنة(١٤١٣هـ).
-شرح الكوكب، تحقيق الزحيلي ونزيه حماد،العبيكان، سنة (١٤١٨هـ).
-شرح مسلم، للنووي، طبعة دارحيان، الأولى، سنة(١٤١٥هـ).
-شرح الواسطية، للعثيمين، تحقيق سعد فواز، دار ابن الجوزي، الرابعة، سنة (١٤١٧هـ).
-شعب الإيمان، للبيهقى، تحقيق زغلول، الكتب العلمية، الأولى،سنة (١٤١٠هـ).
-شفاء العليل، لابن القيم ، مصطفى أبو النصر، مكتبة البوادي، الأولى،سنة(١٤١٢هـ).
-صحيح ابن حبان، بتحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الثالثة، سنة (١٤١٨هـ).

-الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ ، محقق دار رمادي وابن حزم، الأولى، (١٤١٧هـ).
-صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، لابن حمدان، تعليق الألباني، المكتب الإسلامي،(١٣٩٧هـ).
-صون المنطق والكلام عن علم المنطق والكلام، للسيوطي، دار الكتب العلمية .
-العقيدة الطحاوية، بتعليق الشيخ ابن باز رحمه الله، مكتبة السنة.
-العلو للذهبي ، باعتناء أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، الأولى، سنة (١٤١٦هـ).
-الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي لمشهور حسن سلمان،دار ابن القيم،الأولى، سنة (١٤٠٩هـ).
-غياث الأمم، لإمام الحرمين، محقق، طبعة دار الدعوة ،سنة(١٩٧٩م).
-فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر، للمغراوي، مجموعة التحف، الأولى،سنة(١٤١٦هـ).
-فتح الباري، طبعة دار أبي حيان، الأولى، سنة(١٤١٦هـ).
-فتح القدير للشوكاني، تحقيق اللحام، دار الفكرالأولى سنة (١٤١٢هـ) .
-الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، تحقيق د.التويجري، دار الصميعي، الأولى،سنة (١٤١٩هـ).
-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، دار الكتب العلمية، الأولى،سنة (١٤١٦هـ).
-الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق العزازي،دار ابن الجوزي، الأولى، سنة(١٤١٧هـ).
-القاعدة المراكشية ،لابن تيمية ،ضمن مجموع الفتاوى .
-القاموس المحيط، للفيروز أبادي، تحقيق مؤسسة الرسالة، الثانية، سنة (١٤٠٧هـ).
-القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام، دار الكتب العلمية، الأولى،سنة (١٤١٦هـ).
-القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين، دار ابن الجوزى ،سنة (١٤١٨هـ).

-لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، الثالثة، سنة(١٤١٤هـ).
-لقط المرجان في أحكام الجان،للسيوطى.
تحقيق مصطفى عطا ،دار الكتب العلمية،الأولى،سنة(١٤٠٦هـ).
-اللمع في أصول الفقه، للشيرازي، دار الكتب العلمية، الأولى، سنة (١٤٠٥هـ).
-لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، المكتب الإسلامى، الثالثة، سنة (١٤١١هـ).
-الماتريدية ،لشمس الدين الأفغانى ، دار ابن حزم، الثانية، سنة (١٤١٩هـ).
-مجمع الزوائد، لابن حجر الهيثمي، دار الكتاب العربي، الثالثة، سنة(١٤٠٢هـ).
-مجموع الفتاوى، لابن تيمية، طبعة دار ابن حزم، الأولى،سنة (١٤١٨هـ).و أيضا طبعة دار عالم الكتب، سنة(١٤١٢هـ)وهى الأصلية .
-المحصول للرازي، دار الكتب العلمية، الأولى سنة ١٤٠٨هـ.
-المحلى على جمع الجوامع، دار الفكر، الأولى ١٤١٥هـ.
-مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات للبلباني، مخطوط، محفوظ برقم (١٣٥٢) بمركز جمعة الماجد.
-مختصر الصواعق المرسلة، لابن القيم، تحقيق سيد إبراهيم، دار الحديث، الأولى،سنة(١٤١٢هـ).
-مختصرالطوفي(البلبل) ،مكتبة ابن تيمية، الأولى، سنة(١٤١٤هـ).
-مختصر العلو، للألباني، المكتب الإسلامي، الثانية سنة (١٤١٢هـ).
-مدارج السالكين، مراجعة لجنة من العلماء، دار الحديث - القاهرة.
-المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لابن بدران، تحقيق التركى،الرسالة، الثانية،سنة (١٤٠١هـ).
-المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، لبكر أبو زيد، دار العاصمة، الأولى، سنة (١٤١٦هـ).

-مذكرة أصول الفقه، للشنقيطى، مكتبة ابن تيمية، الثالثة، سنة(١٤١٦هـ).

-المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين ،للعروسي، دار حافظ، الأولى،سنة (١٤١٠هـ).

-مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة للقفاري ، دار طيبة ، الخامسة، سنة(١٤١٨هـ).

-المستصفى، للغزالى، ضبط محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية، الأولى،سنة(١٤١٣هـ).

-المسودة، لآل تيمية ، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة المدني .

-معارج القبول، للحكمي ، دار الكتب العلمية، الأولى.

-معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة للجيزاني، دار ابن الجوزي، الأولى، سنة (١٤١٦هـ) .

-معالم التنزيل، للبغوي، مجموعة محققين، دار طيبة، الرابعة، سنة (١٤١٧هـ).

-المعتزلة وأصولهم الخمسة، للمطلق، مكتبة الرشد، الثالثة، سنة (١٤١٧هـ).

-معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، للتميمي، دار إيلاف، الأولى،سنة(١٤١٧هـ)

-معجم الأعلام، لبسام الجابي، الأولى، سنة(١٤٠٧هـ)،الجفان والجابي للنشر.

-معجم لغة الفقهاء، لقلعة جي، دار النفائس، الثانية، سنة (١٤٠٨هـ).

-معجم المؤلفين، لعمر كحالة ، دار إحياء التراث العربي.

-معجم المناهي اللفظية، لبكر أبو زيد، دار العاصمة، الثالثة، سنة (١٤١٧هـ).

-مسند عمر بن الخطاب، لابن كثيرتحقيق د.عبد المعطي قلعجي.، الأولى،سنة(١٤١١ هـ)

-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق الأفغاني، الثانية،

دار الفكر.
-مفتاح دار السعادة، مكتبة محمد علي، دارالعهد الجديد .
-مفتاح الأصول، للتلمساني ، تحقيق أحمد عز الدين، السعادة، الأولى،سنة(١٤٠١هـ).
-منتهى الوصول والأمل ،لابن الحاجب ، دار الباز، الأولى، سنة (١٤٠٥هـ).
-المنظومات الأثرية فى العلوم الشرعية، لأبى العالية، الفرقان الأولى،سنة (١٤١٩هـ).
-منهاج السنة ،لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم.
-منهج الاستدلال، لعثمان بن على، مكتبة الرشد، الثالثة،سنة (١٤١٥هـ).
-منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، للشنقيطى، مكتبة السنة، سنة (١٤١٥هـ).
-موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للدكتور عبد الرحمن المحمود الرشد، الأولى.
-موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، للرحيلي ، الغرباء، الأولى،سنة(١٤١٥هـ).
-موقف المتكلمين، للغصن ، دار العاصمة، الأولى،سنة(١٤١٦هـ).
-النبوات، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت،سنة(١٤٠٥هـ).
-نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبي، تحقيق الحلو، الإيمان، الأولى،سنة (١٣٧٨هـ).
-نقض التأسيس، لابن تيمية، تحقيق ابن قاسم ، مكة، الأولى،سنة(١٣٩١هـ).
-نقض المنطق، لابن تيمية، تحقيق محمد عبد الرزاق ، مكتبة السنة، الأولى،سنة(١٣٧٠هـ).
-النهاية في غريب الحديث، لابن قتيبة تحقيق الزاوي والطناحي ، المكتبة الإسلامية.
-نيل السول شرح مرتقى الوصولى، يحيى الولاتى، طبعة سنة (١٤١٢هـ).
-الوافي بالوفيات للصفدي ، إصدار لجنة المستشرقين الألمانية الثانية.